

براءة

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ
(التوبة: ١)

جريدة شهرية اسلامية عامة
تصدر عن المكتب الاعلامي لسماحة الفقيه
المرجع احمد الحسني البغدادي في النجف الاشرف
١٠ ربيع الاول ١٤٢٦ هـ - ٢٠/٤/٢٠٠٥ م
السنة الاولى
العدد (٤)

كلمة براءة

الشهادة

ان الجهاد المسلح في سبيل الله .. والشهادة من أجل الله .. لا يكون الا من روافد الاستقامة والانقياد المطلق لأوامر الله بوصفه له الاهمية الكبرى من لدن أرباب البصيرة الرسالية التاريخية ، وأصحاب الذوق الثوري العرفاني المتألق .
قال الله تعالى في محكم كتابه الأخير المحفوظ :
(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله))

في هذا النص القرآني نجد تكاملية الاهتمام بـ ((الشهادة)) الذين يخرجون في سبيل الله .. الذين يضحون بأنفسهم في معركة الحق والعدل والحرية .. وهم عادة اكرم القلوب ، أزكى الارواح ، وأظهر النفوس من كل هوى وكل رغبة في أعراض هذه الارض الفانية ، فقد أرادوا من جهادهم المتواصل ، وبذل أرواحهم النفيسة في سبيله والتطلع إلى وجهه ورضاه وحده دون شركة في شارة ، ولا هدف ولا غاية .. الا المبدأ الفيض .

في سبيل الحق الذي أنزله ..

في سبيل هذا الدين الذي اختاره ..

في سبيل هذا النهج الذي شرعه ..

في هذا السبيل وحده لا في سبيل أي سبيل آخر ، ولا تحت أي شعار آخر..

فهؤلاء الشهداء الأبرار .. هؤلاء الذين يخرجون في سبيل الواحد القهار، لا يخرجهم ، الا جهاد في سبيله ، وإيمان به، وتصديق برسله .. كهدف إيماني حركي دائم، لإسقاط القيادات الجاهلية المضادة .

هؤلاء منحهم الله تعالى الاجر العظيم، والثناء الجميل ، ومنحهم السعادة الازلية الابدية الكبرى .. يتعهدوا الله ربها في الملأ الأعلى ، ويزيدها هدى ، ويزيدها صفاء ، ويزيدها إشراقا .

هؤلاء (كذلك) منحهم الله تعالى حياة نامية في ظلال الله حيث جعلهم يرزقون ويستبشرون ويفرحون .. ليسوا أمواتاً إنهم أحياء ، فلا يسوغ أن يقال عنهم أموات بأي حال من الأحوال ، ولا يسوغ أن يعتبروا أمواتا في الحس والشعور ، ولا يقال عنهم أمواتا بالشفة واللسان .
انهم أحياء بشهادة الله سبحانه قد خلت حياتهم عن كل ما يؤذيها من المشقة، والجهد، والجوع، والخوف، والالم.

فان كان الجهاد الاصغر له هذه الاهمية الفائقة من لدن الله .. فما ظنك بـ ((الجهاد الاكبر)) مع النفس ، وإجهاض الهوى بالصبر ، والالتجاء إلى المبدأ الفيض وحده .. حين تهتز الاسناد كلها .. وتتوارى التقاليد، والخرافات، والشهوات الحيوانية، وهي شتى ، ويخلو القلب إلى المبدأ الفيض وحده ، ولا يجد سناً إلا سنده ..

وفي هذه اللحظة تنفتح نورانية الذات، توجب حركية العمل برياضة النفس وتأديبها ، وتنجلي الحجب الظلمانية لإدراك المثل والمبادئ الكبرى ، والوصول إلى المعرفة الربوبية ، ومن ثم توجد النقلة النوعية في فناء النفس ، وتفويض الآثار الوجدانية للإنسان، والبقاء به تعالى .
وعندئذ تنفتح البصيرة ، وينجلي الأفق على مد البصر ..

لاشئ الا الواحد القهار .

لا قوة الا قوته .

لا حول الا حوله .

لا إرادة الا إرادته .

لا ملجأ الا اليه سبحانه .

وكل هذه المشاعر كفيلة باستبقاء القلب في حالة يقظة شاعرة حساسة ، لا تغفل عن مراقبة الله ، ولا تجمد ، ولا تتبدل بالركود ، والغفلة، والنسيان.

وعندئذ تلتقي الروح الحقيقية الواحدة التي يقوم عليها تصور صحيح.. إنها حقيقية واقعية ، بيد أنها أرقى وأرفع من أن يتصورها الإنسان.. الا تطلعا إلى الأفق السامق المضيء .

ان الاستقامة في إحقاق الحق، والمبادئ، والمثل الكبرى .. من أظهر مقامات الانبياء،
والاوصياء، والاولياء، والعرفاء .

وهي عبارة عن الطريق القويم .

بل هي الكنز الذي يغني، ويفيض .

بل هي حقيقة الانطلاق من حدود الواقع الارضي الصغير.. إلى مجال الواقع الكوني الكبير .

بل هي الروح، والندى، والظلال الهاجرة .

بل هي لا تتأرجح، ولا تضطرب، ولا تشك، ولا تغتاب بفعل الجوانب، والدوافع، والمؤثرات .

بل هي لا يمكن أن تحصل الا باختيار الإنسان وامتحانه بأشد الانتكاسات والانتكاسات .

في مثل هذه الفترات أمر شاق عسير يحتاج إلى صبر و مصابرة، لتبرز شخصيته الاسلامية
الراسخة في نفسه، ونسف ما هو فيه من مفاسد وانحراف .. فلو لم يكن اختبار لما كان هذا
الجزاء والثواب، ولا ترتبت هذه المردودات الايجابية المتوخاة، وبعد ذلك المساندة الالهية ما في
ذلك ريب على سبيل الاقتضاء، لا على سبيل العلة التامة .

وحقيقة الاستقامة في إحقاق الحق قائم على تجلي عظمة المبدأ الفياض سبحانه في الفؤاد
والاعراض عما سواه، شريطة لم ير الإنسان شيئاً من هذه الاشياء الفانية غيره سبحانه، وكلما
تعمقت في ذلك ، وظهر انشداده على الصعد كافة، ترسخت الاستقامة وتعمقت في القلب إلى درجة
الخلوص، والاخلاص، والاشراق، والصفاء .

وحقيقة كفاح قوى الاستكبار والكفر العالمي لا يكون إلا من روافد الاستقامة التي تمثل الارتباطات
والضوابط والدوافع والثوابت والحوازر لحقيقة المنهج الإلهي في الساحة العالمية .

إن من الاحسن والارقى والأفضل هو الانقياد المطلق لأوامر الواحد الاحد، وطاعته ، والتفاني في سبيله تعالى ثمرة ملازمة للإيمان بربوبيته تعالى .

متى صح الايمان ؟..

ومتى عرفت النفس حقيقة الالوهية ، وعرفت عبودية الكل له، ونظرت بنور القلب إلى الحقائق الغيبية ؟..

حين يسقط عنها الركام، وتزول عنها الحجب الظلمانية ، وتتكشف عنها الاوهام ، فلا يبقى أمامها إلا أن تعتصم بالله وحده ، وتنبئ إليه وحده ، لا شريك له ، وهو صاحب السلطان، والقدرة وحده.. الذي هو آخر حد الإمكان، وهو أول حد الوجود .

كما إن أخطر ((المحوبات)) من لدن الإنسان نوع الإنسان هو حب السلطة والثروة والسلاح، ولا بد من إنفاق هذا المحبوب في دائرته تعالى ليكسب الإنسان الهدف الأسمى إلى ابعـد الأغوار . وعلى هذا سير وسلوك أولياء الله .. لأن أولياء الله في واقع الأمر :

هم المؤمنون حق الإيمان، المتقون حق التقوى .. والايمان ما وقد في القلب، وصدقه العمل .. والعمل هو تنفيذ ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه .

بل هم وسطاء بين الحق، والخلق .. وروابط بين الحضرة والواحدية المحضة ، والكثرة التفصيلية، بل هم العلة الغائية لخلق العالم بروحانياته وجسمانياته .

بل هم مظهر الرحمة الرحيمية .. التي تظهر كمال الوجود ، وحقائق الغيب والشهود .

وأخيراً .. اعلم هداك الله إلى جبروته، وارك بلطفه طرق ملكوته : إن هذه .. أو تلك المشاعر .. كقيلة باستبقاء الجهاد السياسي والمسلح الحقيقي في حالة لا تتيسر بدون العرفان الخالص، الذي يشهد هيمنة الفيض الإطلاقي ، وانبساطه على هياكل الماهيات بالشهود الإيماني .. ولا يستحصل بدون الإيثار بالنفس والنفيس في سبيل المبادئ والمثل الكبرى ، وحيث أن النصوص المعصومية الصادرة من المدرسة الاسلامية مستفيضة منها : قال الرسول الاعظم محمد (ص) :

((إن الله وملانكته يصلون على أصحاب الخيل من اتخذها وعدا لها لمارق في دينه أو مشرك)) وقال (ص) :

((للشهيد سبع خصال من الله .. الاولى : قطرة من دمه مغفور له كل ذنب .. والثانية : يقع رأسه في حجر زوجته من حور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحباً بك ويقول هو مثل ذلك لهما .. والثالثة : يكسى من كسوة الجنة .. والرابعة : يبتره خزان الجنة بكل ريح طيبة أيهم يأخذه معه .. والخامسة : أن يرى منزلته .. والسادسة : لروحه اسرح في الجنة حيث شئت .. والسابعة : أن ينظر في وجه الله وأنها لراحة لكل نبي وشهيد)).

وقال أيضاً : ((ثلاثة يشفعون إلى الله عز وجل : فيشفعون الانبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء)).

وقال مولانا أمير المؤمنين (ع) :

((أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه ، وهيجوا إلى الجهاد فولهوا، وله اللقاح إلى أولادهم، وسلبوا السيوف أغمادها، واخذوا بأطراف الارض زحفا زحفا ، وصفا صفا ، بعض هلك، وبعض نجا .. لا يبشرون بالأحياء ، ولا يعزون عن الموتى؟..)).

احمد الحسني البغدادي

فتوى السيد البغدادي في انتفاضة الشعب العراقي ضد الوجود الاميركي

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ: ٦ / ٤ / ٢٠٠٤
الرقم: ٣١

المكتب الاعلامي لسماحة اية الله العظمى
السيد احمد الحسني البغدادي
في النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد القائد اية الله العظمى المجاهد احمد الحسني البغدادي دام ظله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الايام العصبية يواجه الشعب العراقي بكل مذاهبه وأعرافه وأطيافه قوات الاحتلال الاجنبي دفاعا عن النفس والعرض والمال والارض وهؤلاء المحتلون - الان - يحرقون الزرع ويهدمون الحجر ويقتلون النساء والاطفال والشيوخ. ما هو رأيكم في ما حصل (الآن) من إبادة جماعية لمدينة الصدر، والشعلة، والفلوجة، والرمادي وسامراء، والقائم، وكربلاء، والأعظمية، وباقي مدن العراق، بعد انتهاء مراسيم أربعينية الحسين، ويهدد المحتلون بالهجوم على أقدس مدينة فيها رفاة الإمام علي(ع) باسم مكافحة الإرهاب، ومطاردة القتلة، فما هو الموقف المطلوب إذا دخلت قوات الاحتلال، واجتاحت هذه المدينة المقدسة افتونا مأجورين؟..

المرابطون الاسلاميون في العراق
١٤ صفر ١٤٢٥ هـ

ج: يجب الدفاع والمقاومة والتصدي والصمود ضد الهجمات العسكرية والدفاع عن المدن العراقية كافة، فمن قتل في سبيل الله، فهو من الشهداء الأبرار، والله الموفق والمستعان.

احمد الحسني البغدادي

حوارات ومحاضرات

خطاب تاريخي (صوت وصورة) على جماهير مدينة الصدر المنورة
بمناسبة ميلاد الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)
وذلك بتاريخ الخامس عشر من رمضان المبارك العام ١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه المناسبة العظيمة العطرة.. مناسبة ميلاد الإمام الحسن «ع» أحيي مدينة الصدر الثائرة، التي ناضلت وقاتلت ضد الطّاعُوت السياسيّ، وضدّ الطّاعُوت الاقتصاديّ.. ناضلت وقاتلت ضدّ الطّاعُوت الصّدامي، وضدّ الطّاعُوت الاميركي الفاقد العواصم الخمس المشهورة كالإسلام والجزية.

وقبل كلّ شيءٍ ينبغي علينا أن نقرأ الفاتحة على الشّهيدين الخالدين الصّدرين، وعلى العائلة المجاهدة السادة آل الميرقع، والشّهيد البطل الشّيخ عليّ الكعبي.

إنّ هذه المدينة الباسلة أدت دوراً جهادياً ضدّ الطغاة بدءاً من الحكم العارفي.. ومروراً بالحكم الصّدامي، وصولاً إلى الاحتلال الاميركي الغاشم.. لذلك نجد أنّ هذه المدينة مستهدفة من قبل الرتل الخامس، والقوى الرجعية المضادة بوصفها مدينة العمال والفلاحين والمحرومين، فالمفروض تحجيمها وتهميشها واقحامها في معارك جانبية، ومزايدات سوقية، ومساجلات كلامية.. لذا ادعو أبناء هذه المدينة أن تتحد وترص صفوفها، وتلتف حول صلاة الجمعة المليونية.

إنّ هناك مؤامرة مدروسة قبل أربعة قرون متطاولة.. تحت قاعدة امبريالية قذرة.. فرق تسد، فيجب أن تتحدوا وتعملوا بكلّ الطرق والاساليب تحت راية الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه. إنّ أمني الوطيد في أبناء هذه المدينة أن تُجاهد لطرده المحتلين الغزاة، وكشف العملاء والجواسيس المحليين والدوليين، ولا سيما ما يسمى عندنا بـ«المعارضة العراقية الوطنية منها والإسلامية».

ومن هنا.. يجب عليكم ألاّ تنخدعوا بهذا المرجع، أو ذلك الطيف، أو ذاك القائد.. فكلّ واحد منكم مرجع، وكلّ واحد منكم طيف، وكلّ واحد منكم قائد.. فتعساً لأمة تفتش عن بطل، فيجب عليكم أن تستيقظوا، ويجب عليكم أن تتحدوا في طرده المحتلين الغزاة قبل توطيد ركانزهم وقواعدهم في وطننا الاعز.

مهما تكالبت قوى الاستكبار والكفر العالمي، وقوى الثورة الرجعية المضادة في العراق في تحجيم وتهميش دور هذه المدينة.. لكن هذه المدينة متفحمة لم تأخذ بـ«التقية اللاشرعية»، التي قال عنها صراحة الإمام الخميني: «التقية كفر في الوضع الراهن»، وكما اختار قبله صاحب كتاب: «مصباح الفقيه» شرعية العمل بالتقية في عصر دولتهم وقوتهم ونفوذهم السياسي الإسلامي،

والان أصبحت في خبر كان.

إنَّ إيماننا واعتقادنا بالأخذ بالتقية في فروع الدين.. وهي أن نصلي بصلاة أهل «السنة والجماعة»، وأن نحجَّ بحجهم، ونجاهد بجهادهم ضدَّ الهجمات الخارجية، هذا إذا كانت هنالك ضغوطاً طائفيةً طاغوتيةً ضدنا، فقد أمرنا الأئمة الهداة «ع» أن نعمل في سبيل تحقيق الوحدة الإسلامية بين «المذاهب الأربعة» زانداً «الطائفة الشيعية الإمامية».

إنَّ هذه التقية الشرعية، التي أكدَّ الأئمة الأطهار الأخذ بها بوصفها استراتيجية العمل السري في أيام المخاوف الإرهابية، والحماقات الطاغوتية.

كُلُّ هذه التصرفات المشروعة في فروع الدين.. أما الأخذ في التقية في أصول الدين، فلا يسوغ ذلك إطلاقاً عند «المذاهب الإسلامية» المختلفة كافة إذا كان الدين في خطر، والتوحيد في خطر، والإمامة في خطر.. فلا تقية في أصول الدين.. ان اصول الدين أصبحت في خطر في عهد الطاغوت صدام حسين، ولذا تصدى الشَّهيدان الصَّدران ضدَّ هذا الطاغية، الذي حاول بكلِّ الطرق الملتوية محو هذا الدين القويم.. لذا عاش هذان الشَّهيدان الخالدان في أيام المحنة بين دكتاتوريتين: الدكتاتورية الصدامية الفاشية، والدكتاتورية الحوزوية الإنهزامية.. بسبب سكوت وانعزال «المراجع المتصدين» على كلِّ ما يحدث من بوارٍ ودمارٍ في العباد والبلاد، وعلى كلِّ ما يحدث من حربٍ ضروسٍ ضدَّ كلِّ دعاة الإسلام.. ولذا كنا نوجه عتاباً هادئاً عندما قتل الشَّهيد الخالد مُحَمَّد باقر الصَّدر فأن المرجع في ذلك الوقت التعيس لم يدافع عنه، بسبب الأخذ بالتقية اللاشرعية. ولذا أقول: إن الأخذ بالتقية التي تفضي الى نفس معالم أصول الدين من أكبر المحرمات الشرعية.. هذه مسألةٌ بديهيةٌ لا تحتاج إلى تفسيرٍ أو دليلٍ، فلا يخدعكم رجل دين دجال، أو حزبي ضيق.. يستدلُّ بذرائعٍ ومبرراتٍ، وتحت مظلاتٍ عديدة، وباسم التقية الشرعية حرمة التصدي ضدَّ الغزاة المحتلين الاميركان، كما أخذتم بالأمس بالتقية في عهد صدام الطاغية في الوقت الذي نجد غاندي - وهو لا يعتقد بشريعة الإسلام الخاتمة - بعث رسالةً إلى شاعر الهند الكبير طاغور يقول فيها:

«إنَّ الشعر لا يشبُّ جانعاً، ولا ينفذُ مظلوماً من سجون الانجليز واستعمارهم للهند الحبيبة»، لذا عندما استشهد السيد محمَّد باقر الصَّدر رضوان الله عليه قلت لهذا المرجع يوم استشهد الشَّهيد الصَّدر: إنك فقيهٌ كبيرٌ، وأصولي كبيرٌ، ولكن العراق يحترق.. أنَّ الفقه والاصول الجامد لا ينفذُ مظلوماً من سجون العفالق، ومن المؤامرات الاستكبارية، وعلى رأسها اميركا زعيمة الامبريالية العالمية.

وأنا أقول أيُّها الاخوة: التوحيد تحت مظلة الإحتلال الاميركي في خطر.. الرسالة والقرآن تحت مظلة الإحتلال الاميركي في خطر.. يجب القتال من أجل الدين.. هكذا يؤكد القرآن والسنة النبوية الصحيحة يجب القتال من أجل التوحيد والرسالة، لا من أجل البطون المنتفخة.

إنَّ بقاء الاميركان في العراق لمدة ست سنوات، أو ثماني سنوات.. إنَّ هذا البقاء في بلد الانبياء والاولياء مؤامرةٌ كبيرةٌ، ولكن ألمي الكبير في أبناء هذه المدينة الباسلة أنَّها سوف توجه البندقية المقاتلة نحو القواعد الأميركية الجاثمة على أرض بغداد، وثورة حتى النصر.. فلتعش هذه المدينة، التي قاتلت ضدَّ الطاغوت، اخطر طاغوت متغرس في العراق، وهو صدام حسين

من أجل الدفاع عن الشهيد الخالد السيد محمد الصدر، وبذلت التضحيات الجسام، وقدمت الشهداء تلو الشهداء لا تذكر اسماءهم، وعلى رأسهم الشهيد علي الكعبي، فلنكن على سيرته العطرة، ولنكن على نهجه، ونحن لا نخاف احداً إلا الله بوصفه المطلق.

أيها الأخوة: لا يجوز إمرة الكافر على المسلم والتعاون معه، ولكن هناك عملاء في العراق يزعمون أن خروج الاميركان من العراق «حالياً» سيؤدي الى نشوب الحرب الاهلية بسبب الامن المفقود في البلاد.. أنهم كذابون.. أنهم دجالون.. أنهم مرتزقة.. تاجروا باسمكم، لاسيما هذه المعارضة العراقية تاجرت باسمكم.. تمتلك ملايين الدولارات الصفراء بلا استثناء، ولدي وثائق تثبت بأنهم عملاء وجواسيس إلى جهاز: «سي. أي. أي» الأميركية، و«أم. أي. سكس» البريطانية.

ولكن بعد انتفاضة شعبان الوطنية الإسلامية، وسقوط معظم المحافظات الشمالية والجنوبية إلى حين إنتكاسها لم تحدث حرب أهلية، لأن شعبنا ليس غوغانياً، ولا طائفياً، بل مسلم موحد صادق ثار ضد ظلم الطاغية.

هذا.. وبعد سقوط الطاغية المهزوم في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ لم يكن شعبنا سارقاً - كما يزعم الزاعمون - وانما اميركا هي أول من سرقت الوزارات الاستراتيجية، وبعد ذلك أعطت فرصة للصوص، الذين اطلق سراهم صدام حسين قبل الغزو بأشهر قليلة من سجنه فسرقوا، بينما الرتل الخامس القابع في بعض المدن المقدسة !!!.. يتهمون أبناء مدينة الصدر المجاهدة المناضلة على اساس أنهم هم الذين سرقوا تلك الوزارات والمؤسسات.

ومهما يكن... أملنا بكم يا أبناء هذه المدينة الباسلة أنتم الثورة.. أنتم التحرير.. انتم المقاومة على رغم كل انوف المجرمين، كل المنافقين، كل المتسللين، كل اللصوص، الذين احتفظوا بوزارة النفط والابار البترولية، ووزارة الخارجية، ولماذا احتفظوا بوزارة الخارجية، لأن صداماً الطاغية اشتري العقول والادمغة.. اشتري رؤساء العالم من الدول الآسيوية والافريقية والاوربية.. اشتري كل صحفي العالم، لذلك سوف تنكشف المؤامرة للرأي العام العالمي، واعتقد أن بوش «الأب» عقد الصفقات الاقتصادية بالمليارات مع صدام حسين. وهنا.. يشتمون أبناء مدينة الصدر الطاهرة ويتهمونهم بكل رذيلة.. نسي هؤلاء، أو تناسوا أن أبناء هذه المدينة من أصول عشائرية عريقة... ويأتي واحد من خارج الحدود لا أصل له ولا فرع يستغلكم ويسرقكم باسم الدين.. وباسم حفظ مقام «المرجعية الدينية»، تقبل أنامله، وتعطى له الحقوق الشرعية !!!..

أيها الأخوة.. الجهاد الإسلامي لم يدون في «الكتب الفقهية الإمامية» من قبل أربعائة عام.. بدءاً من صاحب المدارك الفقيه المعروف، وكشف اللثام، والحدائق الناضرة.. مروراً بكتاب مفتاح الكرامة والمستند.. وصولاً إلى شروح العروة الوثقى حذفوا كتاب الجهاد من أصله.

لماذا؟!.. لقد خطط الاستكبار الاستشراقي الصليبي البريطاني قبل أربعة قرون لاحتلال العالم الإسلامي، واسقاط الدولة الإسلامية العثمانية ما يسمى بـ «الرجل المريض» عند الاوروبيين، وكانت شعوب العالم الإسلامي تعيش الفقر والجوع والجهل والمرض، وعلى ضوء هذا الأثر أصبح لزاماً على شعبنا، الذي لم يكن بمستوى المسؤولية التاريخية، ولم يكن متفهماً يأخذ تكليفه الشرعي من «المرجع الديني» القابع في النجف الأشرف، أو في قم المقدسة، أو في بيروت..

ليأخذ فتوى الجهاد ضد كافر مستوطنٍ يستهزئ بشريعة محمد الخاتمة، ويستهن بنبيها، وفارق العواصم الخمس المشهورة كالإسلام، والجزية.. ليأخذ الاستئذان منه في سبيل أن يبيريء ذمته عند الله سبحانه وتعالى.. هذا خطأ كبير، وهم خطير.. لأن الجهاد الإسلامي ينقسم إلى قسمين: جهاد ابتدائي.. والجهاد الابتدائي لا يجوز، ولا يتحقق.. ما دام الإمام المعصوم في عالم آخر.. عالم الغيبة الكبرى، بيد أن هناك السيد الخوني والإمام المجاهد السيد البغدادي قالوا: لا يشترط الإذن من الإمام المنتظر«ع» بمعنى إذا تهيأت الظروف الموضوعية والذاتية، وتهيأ الجند والسلاح والمال، بل وحتى لو تهيأ البايولوجي والكيمائي، وكُلّ الأسلحة المتطورة، والصواريخ العابرة القارات نحتل العالم.. من أجل نشر كلمة التوحيد والرسالة والقرآن، ونعلن على قبة موسكو.. وواشنطن.. وباريس.. كلمة: لا اله الا الله، محمد رسول الله.

ولكن.. هذا كله في الجهاد الابتدائي. أما في الجهاد الدفاعي فلا يشترط الرجوع إلى «المرجع» الديني أبداً، ولا إلى الطيف الحزبي أبداً، ولا إلى القائد الشعبي أبداً، وإنما يجب أن ندافع عن قضايانا الشخصية والفردانية، التي أكدتها أدلة القرآن والسنة الصحيحة.. مثلاً:

إذا هجم إنسانٌ عليك ليسرق مالك «إقتله» دفاعاً عن مالك من غير أن ترجع إلى «مرجعك الديني»، أو رئيس عشيرتك، أو مسؤولك الحزبي بوصفه مهدور الدم.

وإذا رأيت إنساناً مستهتراً متجبراً يشهر السلاح، ويهدد الناس المستضعفين في شارعٍ من الشوارع العامة، ولم يتعظ بالنصح والموعظة الحسنة إقتله وجزاؤك عند الله تعالى.

وإذا رأيت إنساناً ينظر إلى زوجتك بريئةً وتلذذ، وانت جالس معها في حديقتك، وتقول له لا يجوز لك أن تنظر على عرضي، وهو لا يمتثل لقولك، ويصر على ذلك مرات ومرات.. إقتله. هذه المسألة، أو تلك.. لا «نقاش»، ولا نزاع فيها» من وجهة نظر فقهية إسلامية.

إذن.. فكيف بشعبٍ مستعبد، ووطنٍ مستباح، ودبابة اميركية جاثمة على صدر عليٍّ وعمرٍ يجب أن تقاتل في سبيل طرده من وطنك، حتى لو هدرت آخر قطرة من دمك الزكي.. وحتى لو هدمت عندك آخر البنى التحتية، حتى لو سرقت كل مؤسساتك الحيوية، حتى لو أكلت من القمامة.

من أجل ماذا؟! من أجل التوحيد والرسالة والقرآن تقاتل ضد الوجود الاميركي المحتل.. لا تنخدع بديمقراطية اميركا المآكرة، وأنها سوف تبني العراق على طراز الدول المتقدمة المتطورة، لقد دخلنا الشهر السادس، والانفلات الأمني موجود على الصعيد الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي.. وعندما تحدث الفتنة العمياء، وترى «الشيوعي يقتل الشيوعي» في كربلاء!.. أنها مصيبةٌ كبرى، وفادحةٌ عظيمة.. ان الاعلام من قبل الرتل الخامس يزعمون: إن هؤلاء من الوهابيين، إن هؤلاء من البعثيين، أن هؤلاء من الأمن العراقي.. أنها اكدوية مفضوحة.. هناك ظاهرتان: ظاهرة مشهورة... إقيمت صلاة الجمعة بأشارة من الشهيد الخالد محمد الصدر«ره»، وكان الجانب الآخر يحارب هذه الظاهرة الشعائرية... ولكن بعد احتلال بغداد في التاسع من نيسان صدرت فتوى تحت مؤمنين لاقامتها بحجة أنها تحقق الوحدة الإسلامية المنشودة بين أبناء الشعب العراقي - الأسبقون الاسبقون هم المقدمون، وإذا بنا نرى صلاة الجمعة أقيمت في الصحن الحسيني بمسافة غير شرعية حيال الجمعة الاولى!..

من هنا.. طبقت القاعدة الامبريالية القدرة «فرق.. تسد»، حتى يبقى الاميركان جاثمين على أرض

المقدسات، ولسان حالهم يقول «إذا خرجنا ستحدث الحرب الاهلية !!».. هذه الدعوى مأكرة.. شعبنا متدين بالفطرة، شعبنا ابن العشائر الاصيلة، شعبنا يؤمن بتقليد المراجع الدينيين.. تقليد العلماء الثوريين المجاهدين، وترك الحوزويين التقليديين، الذين لا يهمهم كل ما يحدث في البلاد من بوار ودمار واستعمار واستعمار، بل يهمهم التعمق في «اشكاليات» أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس، كما ادلى بذلك، منتقداً مراراً وتكراراً، الإمام القائد السيد الخميني.

رب سانلي يسأل: سيدنا هل أنت تعيش أحلام العصفير، بل تعيش في عالم آخر.. كيف تحطم دولة عظمى هي القطب الاحادي المنفرد، وكسرت إنوف الاتحاد الاوروبي، وروسيا الاتحادية.. كيف يكون ذلك ونحن لا نمتلك السلاح المتطور.. كيف نقف في وجه الدبابات والمدافع، والصواريخ، والبارجات الأميركية.. كيف تدعو لمقاتلة هؤلاء وطردهم من البلاد !!.. تريد أن تقتل شعبك واهلك.. يجب - يا سيدنا - أن تتريث؟!..

من الطبيعي هذه التساؤلات الديماغوجية **demagogic** «الغوغائية»، التي يثيرها الرتل الخامس.. أتعرفون ما معنى الرتل الخامس؟!.. فقد ظهر خلال الحرب الاهلية الاسبانية عندما قال الجنرال «مولا» أحد قادة فرانكو: إن أربعة ارتال تتقدم على مدريد للاستيلاء عليها، ولكن هناك رتلاً خامساً داخل المدينة له القابلية على انجاز ما لا يستطيع أي رتل انجازه.

هنا رتل خامس في العراق سلاحه فعال، ودوره خطير كل من يحارب اميركا، ويحاول طردها من الوطن يشتمونه، ويشوهون سمعته، ويحاولون تحجيمه وتهميشه، وفي طليعة ذلك أبناء مدينة الصدر الصامدة الباسلة لتحطيم كيائها، وتفتيت شملها بالاشاعات والحرب النفسية، لاثارة الاضطراب الكبير بين صفوفها باظهار مقدرة العدو العسكرية الخارقة.

أيها الاخوة المجاهدون: لو كنتم تتعاطفون مع الوجود الاميركي، وتريدون بقاءه في العراق لقالوا في وسائل اعلامهم: إن أبناء مدينة الصدر طيبون طاهرون يدركون إستحقاقات المرحلة، وأمنها المفقود، ويتسمون بالتعقل والحكمة، وهم ليس مثل هؤلاء الارهابيين، ولا مثل هؤلاء المجانين يهاجمون الدبابة.. والأكثرية منهم لا يملكون إلا الهراوات، أو البندقية المقاتلة!..

نحن نقول لهم صراحة: صحيح أن الحس الوطني والرسالي لم يتجذر بين شعبنا واهلنا.. بسبب الحروب العبيثة الطائشة كحرب الخليج الاولى، والثانية، والثالثة.. هذه الحروب جذرت عملية غسيل دماغ «Brain wash» لهذا الشعب، وكل واحد من شعبنا واهلنا لا يقبل باشعال فتيل حرب رابعة مع الاميركان.. وكل واحد من شعبنا واهلنا كان معتقلاً في سجون البعثيين العفالقة، أو كان اسيراً في سجون الإيرانيين سواء بسواء.

هذا التصور خطأ كبير، وهم خطير.. ولكن نحن أملنا الوطيد في شباب وادي الرافدين الاشم أن يحاربوا بالبندقية المقاتلة.. أملنا العظيم في شباب مدينة الصدر المنورة الاسراع بنسف البارجات الأميركية، وتحطيم الدبابات الأميركية.

[إنبرى أحد الجماهير يهتف أثناء الخطاب: «كل أرواحه فدوة المراجع»!!!.. وتردد حوله الجماهير الغافلة هذه المقولة.]

إذن.. هذه الحرب النفسية ضد شعبنا واهلنا يمكن القضاء عليها بتحقيق المراحل الثلاث.. طبيعي بعد أن نوصّل الحس الوطني والإسلامي والثوري بين شعبنا واهلنا، ونقول لهم مادام الاميركان

في بداية احتلالهم وطننا الاعز يمكن طردهم والقضاء عليهم.. ونقول لهم لقد تركتم صدام حسين في بداية حكمه الضعيف - لو كان «المراجع المتصددين» وقفوا ضد صدام حسين عام ١٩٦٩- عندما هان «مقام المرجعية» لكان هناك ربع مليون شهيد، ولكن «المرجعية»- أي مرجعية كانت - سكتت عن صدام حسين، والإعراض عن كل تصرفاته العبيثية الطائشة، والاستبدادية الفاشية اللإنسانية، وحصل بالتالي مليون شهيد.. مليون معوق.. مليون غني جشع أصبح فقيراً بانسأ.. مليون فقير «سختجياً» أصبح غنياً مترفاً.. لو كانت المرجعية هي السبابة في مقاتلة الديكتاتورية في البداية لما بقي صدام حسين لخمس وثلاثين سنة جاثماً على صدر العراق والعراقيين.. ذلك كله ببركات «المرجعية» الانهزامية الرجعية.. نحن نريد الانقياد إلى المرجعية الرسالية الثورية. عندما كنت خارج العراق بسبب مطاردة النظام لي سمعت شعارين خطيرين من خلال التظاهرات الجماهيرية، الشعار الاول براق وعظيم: «حوزتنا تقودنا»!!!.. أية حوزة تقودكم أيها العراقيون؟؟ إذا كانت حوزة ناطقة حركية ثورية رسالية.. نحن نضحي بانفسنا، وأموالنا، ونقدم شبابنا من أجل صيانة الإسلام الخالد.. أما إذا كانت حوزة ساكنة إنهزامية رجعية فلا يجوز الانقياد لها والافتداء بها.. وقد كتبت عنها قبل ثلاثين عاماً في كتابي: «حق الإمام في فكر السيد البغدادي» وقلت: كل قضية في العالم فجرت ثورتها، وكل فكرة فتحت ابصارها، وكل قضية كشفت مضامينها، وكل جامعة طورت مناهجها!!.. إلا جامعة النجف المعاصرة بقيت على جمودها!!!.. لتحرر الجامعة النجفية.. لتحرر الفكر والعقيدة.. لتحرر الدعاة والعلماء!!.. من الظلم والظلام، من التأخر والانحطاط، من الرجعية والعملاء، من الانكماش والانطواء، من سوء الفهم، من سوء الإدراك، من سوء التطبيق.. لنصنع الغد الزاهر المرجو.. ثم لتكون لنا أيديولوجيا بديهية على الصعيد الاجتماعي والفكري والسياسي والاقتصادي.

تزعّم هذه «المرجعية المتصدية»: لا يجوز التدخل في السياسة!!! أيها الأحبة: السياسة هي الدين.. والدين هو السياسة.. كل من يزعم أنّ الدين لا علاقة له بالسياسة هو فاسق باجماع علماء الإسلام «سنة وشيعة» سواء بسواء. أيها الاخوة المؤمنون: نرجع إلى موضوعنا الهام عندما يتحقق الحس الوطني والثوري والإسلامي بين أهلنا وشعبنا.. يصبح كل واحد منا يصبح قائداً... وكل واحد منا يصبح مرجعاً.. وكل واحد منا بطلاً، لأنّ المفكر الانجليزي «برشت» يقول بأعلى صوته: «تعباً لشعب يُفتش عن بطل».

هناك مراحل ثلاث: المرحلة الاولى: تخرج التظاهرات الصاخبة والصارخة ضد الغزاة المحتلين... حتى الآن لم تتحقق هذه الأمنية!!.. مادامت الجاسوسية العالمية تسرح وتمرح في بلاد الأنبياء، في بلاد الأوصياء، في بلاد العلماء المجاهدين، في بلاد المقابر الجماعية!!! نرجع ونقول هناك مراحل ثلاث: وأختم هذا الخطاب، وهذه الأمسية العطرة معكم. المرحلة الاولى: تخرج التظاهرات السلمية، وتذهب إلى فندق فلسطين مع قائد يرفع الكلاشنكوف تحدياً... إلى حل «الميليشيات» ونزع أسلحتها، كما صرح بعض المراجع الوهميين - قبال مكاتب القنوات الجاسوسية، والسفارات الإسلامية والأجنبية.. ثم بعد ذلك تذهب إلى المنطقة الخضراء، التي توجد فيها معسكرات العولمة الربوية الصليبية الصهيونية الامبريالية، يهتفون بأعلى

اصواتهم: أنتم شعبٌ مسالم، أنتم في العصر الحاضر «شعبٌ حضاريٌّ».. إنَّ إدارتكم الأميركيَّة تريدُ أن تحطمكم يجب عليكم أن ترحلوا عن بلدنا، لأنَّ إدارتكم تفودها الصهيونيَّة العالميَّة، والماسونيَّة العالميَّة، تحاولُ تطبيق العولمة الرأسماليَّة المتوحشة.. اخرجوا من وطننا الإسلاميِّ الأعرز، وإذا لم تخرجوا - بهذا المنطق الثوري.. منطلق الإمام عليٍّ.. ليس منطلقُ الجبناء الذين يتظاهرون بالقداسة والديانة - سوف تحمل نعوشكم إلى واشنطن.. في هذه الفترة يصدر بيانٌ ثوريٌّ، وأنا اكون جندياً لآبناء مدينة الصَّدر الثائرة، نذهب إلى هناك مع قائدٍ ثوري أنتم تنتخبونه. [انبرى أحد الجماهير المحتشدة مخاطباً سماحته: انت القائد]. فرده بكلمة: لا.. قيادة فريق!.. حتَّى لا اكون طاغوتاً سياسياً، حتَّى لا اكون طاغوتاً فكرياً، حتَّى لا اكون طاغوتاً اقتصادياً، حتَّى لا تتجسد في عروقي الأنا الابليسيَّة.. والأنا الفرعونية.

المرحلة الثانية: نفتدي بحرب الحجارة ضدَّ الغزاة المحتلين.. إسوةً بأطفال الشعب الفلسطيني البطل.. حتَّى نكشف الزيف الأميركي، حتَّى نكشف المكر الأميركي، وما يسمى بتطبيق الديمقراطيَّة في العراق.. كذباً وخداعاً.. صدقوني لن نتحقق الديمقراطيَّة المطلقة أو النسبية في وطننا.. إذا أرادوا ان يحققوا الديمقراطيَّة في العراق ستسقط عروش حُكام الخليج، عروش المشيخة، عروش الوراثة!!..

هذه هي المرحلة الثانية، بعد أن تتحقق المرحلة الاولى لمدة شهر إلى أربعة أشهر: ينطلق فيها اطفالُ مدينة الصَّدر.. لا في مدينتهم وحسب، بل إلى مقرات السفارات الدبلوماسية الأميركيَّة، والاوروبيَّة، والروسية... يحاربون الدبابة الأميركيَّة بالحجارة.. وبعد ذلك سنكشف أنَّ الادارة الأميركيَّة كشارون الازهابي!! كان الشعب العراقيّ ينتقد تصرفات صدام حسين عندما ينطق إنسان بكلمة واحدة باسم الدِّين وتطبيق أحكامه.. يقتله، يهدم بيته، يقولون شارون رئيس وزراء «اسرائيل» أرحم وأقدس من صدام حسين وهو الذي يحرق الزرع في فلسطين.. وهو الذي يهدم الحجر في فلسطين.. وهو الذي يقتل اطفال وشباب فلسطين، ومهما يكن من هذا كُلِّه.. فالاميركان سيهدمون بيوتكم.. سيحرقون مزارعكم.. سيقتلون اطفالكم.. سيعتقلون شبابكم سيستبيحون حرماكم.. من أجل ماذا نستمر في المقاومة والجهاد.. من أجل الدِّين، من أجل التوحيد، من أجل القرآن، من أجل الوجدان، من أجل الضمير.. أين ضميركم.. الكافر يستهزئ برسالة نبيكم... الكافر يكذب نبيكم خاتم الانبياء.. وبعض المتصدين من الإسلاميين، والمراجع الوهميين يصرِّحون للطلاب الجامعيين أنَّ الجنود الاميركان إذا ابتسموا لكم، فابتسموا لهم!!.. هذه هي الابتسامَةُ الخادعة، وتقديم الحلوى لاطفالكم مآكرة.

وبعد ذلك.. ندخل إلى المرحلة الثالثة: هذه المرحلة عصيبة، نقول للاميركان: نحن الشعبُ العراقيّ هزمنَّا أخطر امبراطورية... ما كان يسمى بـ «الامبراطورية البريطانيَّة العظمى» قاتلناها بـ «جريد النخل»، وعرفنا عند الشعب البريطاني من خلال هتاف المقاومين: «فاله ومكوار بلندن مشهوره»!.. لمدة اربع وعشرين ساعة نقول للاميركان اخرجوا.. نجند شبابنا وفتياتنا يفجرون البارجات الأميركيَّة الجاثمة على السواحل العربيَّة والإسلاميَّة، يحطمون الدبابات الأميركيَّة.. يخرجون بـ «اربع وعشرين ساعة»... هذه التجربة التحريرية تحققت في حركات التحرر العالميَّة - مثلاً جيفارا وكاسترو كانوا مع رفاقهم إثني عشر واحداً حرروا كوبا من الدكتاتور باتيستا..

فكيف الثورة؟..مدينة الصدر الثائرة بناؤها أربعة ملايين نسمة تحطم اميركا الغازية المحتلة؟..
والله أكبر وجهاد حتى النصر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المرجعية في إيران والعراق بين الخط التقليدي والخط التجديدي الوجه الآخر للمؤسسة الدينية الشيعية في العراق الحلقة الأولى

يبدو للوهلة الأولى انه من الصعب إجراء مقارنة بين المؤسسة الدينية في كل من العراق وإيران ، وهذه الصعوبة قد تنبع أولا من مصطلح المؤسسة الدينية ذاته ، فهذا المصطلح لم يكن دقيقا في توصيف الوجود العلماني أو توصيف تلك المجموعة مما يسمى برجال الدين الذين يدرسون المواد الدينية المتعارفة من فقه وأصول ولغة ومنطق وفلسفة ومواد أخرى ، ومما تخضع له من مناهج تدريس متغايرة ومن طرق إدارة مختلفة ومن تكوين متعدد على شكل مجموعات من الطلبة ، كل مجموعة تلتف حول رمز مرجعي وتتدخل مع غيرها في الدرس واستلام الأموال وتوزيعها ، فمثل هذا الوجود لا ينطبق عليه مصطلح المؤسسة ، بما يحيل إليه هذا المصطلح فورا من نظام وضوابط موسسية ، ولذلك يطلق على هذا الوجود حوزة تارة أو أطار أو كيان أو مؤسسة مجازا تارة أخرى .

وهذا الاسم الأخير أكثر شيوعا من غيره رغم عدم انطباقه على واقع هذا الوجود ، ورغم عدم علميته ... فالقائم من إشكال هذا الوجود سواء في قم أو النجف أو مشهد أو كربلاء أو الكاظمية لم يكن مؤسسة حقيقة ، إنما هو ما يشبه المؤسسات الصغيرة المتداخلة حيننا والمتضادة حيننا آخر في كل شيء ... في الاتجاه السياسي ، وفي المنهج الدراسي وفي الولاءات والاتجاهات المعرفية والفكرية . ولكن مع كل ذلك فإن تقييما أجماليا للفوارق بين ما نسميه مجازا في هذه الفقرة من الفقرات الأخرى من الكتاب المؤسسة الدينية في كل من إيران والعراق يمكن أن يخدم البحث الذي نحن بصدد من حيث الاحاطة الكاملة بالمحور الذي نخوض فيه ، وعلى الأقل من حيث فاعلية كل مؤسسة في كلا البلدين ومخاضها الداخلية بين القديم والجديد ، أو ما أسميناه الخط التقليدي والخط التجديدي . والعلاقة بين هذين الخطيين أو التناقضات التي حكمتها خلال الفترة التي نتحدث عنها هنا ، وهي فترة الربع الثالث من القرن المنصرم ، حيث تمثل هذه الفترة أخصب واخطر فترة فيه من جدول وصيرورة العمل الإسلامي في كل من العراق وإيران ، لا سيما وان الربع الثاني من القرن المذكور يتشابه فيه الدور لهذه المؤسسة في كل من إيران والعراق وهو دور اقرب إلى السلبية في الموقف السياسي والاجتماعي ، حيث هيمن الخط التقليدي للمؤسسة على دفة الأمور في كل من إيران والعراق لظروف متغايرة ، وإذا كان عقد الخمسينات هو الآخر عقد تخضع فيه المؤسسة في كل من إيران والعراق إلى ظروف خاصة بكل منهما ، فإن العلامة

البارزة الفارقة فيه بينهما رغم توحيدهما في وجود ((الرمز الأعلى)) أو ((المرجع الأعلى)) حيث كان آية الله البروجردي هو الذي يحتل هذا الموقع في إيران ، وكان آية الله ((محسن الحكيم)) يمثله في العراق ، إلا أن العراق في هذا العقد الزمني كان لا يزال يحتضن بالإضافة إلى آية الله محسن الحكيم ، العديد من الرموز وآيات الله الكبار في السن على الاتجاهين التقليدي والتجديدي ، كآية الله محمد حسين كاشف الغطاء الذي توفي في النصف الأول من هذا العقد ، وآية الله الزنجاني ، وآية الله السيد البغدادي ، وآية الله عبد الكريم الجزائري الذي _ وللأسف الشديد- لم يكتب عنه وعن دوره لحد الآن بما يوضح الملابس الدينية في العراق ، وآية الله محمد الخالصي ، وآية الله الحمادي ، وآية الله عبد الهادي الشيرازي، وآية الله عبد الحسين الحلبي ، وأخيرا آية الله محمد باقر الصدر ، فإزاء كل هذه الأسماء في العراق بالإضافة إلى أسماء أخرى كان اسم البروجردي كمرجع أعلى هو الذي يتردد في إيران والعالم الإسلامي ، مع وجود آخرين غير مشهورين اقل عددا في إيران باستثناء آية الله الخميني الذي كان آنذاك لم يتصد للمرجعية ، لكنه يعطي دروسا لنخبة من الطلبة المتميزين في بعض العلوم الدينية ، ولا سيما الفلسفة والعرفان والأخلاق ، ولم يلمع اسمه بعد في ظل آية الله البروجردي ، بالإضافة إلى أسماء أخرى كآية الله الطالقاني وآية الله الكاشاني اللذان هما الآخران لعبا دورا بارزا في تلك الفترة في الحياة و السياسية - وهذا ما سنأتي عليه لاحقا - بعيدا عن عالم الصراع على المرجعية .

أن رموز حوزة النجف في الخمسينات كان كل واحد منهم يعتبر نفسه أحق بالمرجعية العليا من غيره ، فيما إن هذه الحالة لم تكن موجودة في حوزة قم آنذاك أو أنها اخف بكثير مما كانت في العراق .. والجميع لم يشغلهم الهم المرجعي الأعلى من حيث الوصول إليه ، بقدر ما يشغلهم هذا الهم من جوانب أخرى سنتطرق لها لاحقا .

هذا بالإضافة إلى إشكالية أخرى بارزة في الإطار السياسي يمكن رصدها في الرؤية المقارنة بين الرمزيين المرجعيتين في قم والنجف في عقد الخمسينات ، وهذه الإشكالية تتمثل في كون آية الله البروجردي لم يرتبط مع نظام سياسي أو حاكم سياسي خارج إيران بالطريق التي ارتبط بها آية الله محسن الحكيم بنظام خارجي ، هو نظام الشاه الزائل .

من خلال ما تقدم وبالإضافة إليه يمكن القول :

أولا : إن الخط التجديدي في كلتا المؤسسات العراقية - الإيرانية ، كان خطأ معزولا إلى حد ما في الربع الثاني من القرن الماضي ، وإذا كان لنا ان نشير إلى بعض رموز هذا الخط في كلا البلدين ، فلقد كان محمد حسين كاشف الغطاء وآية الله عبد الكريم الجزائري في العراق معزولين ، فيما كان محمد الخالصي في إيران هو الآخر كان محاصرا شأنه شأن أسد الله خارقاني ، والعمل الإسلامي في ظل هذه المعادلة في كلا البلدين كان ضعيفا في ظل هيمنة المرجعية التقليدية . ثانيا : أما في الخمسينات فان الملاحظة الفارقة في الرؤية القائمة على أساس الخطيين التجديدي والتقليدي ، فان الخط الأول في إيران كان أكثر تجانسا و انسجاما فيما بين رموزه ، أو على اقل تقدير كان مندكا بشأن السياسة للبلاد من ناحية ، وراصد لواقع المؤسسة الدينية انطلاقا من هم التجديد فيها من ناحية أخرى ، دون ان تطفو الكثير من التناقضات في مسيرته ومن داخله . وكل

ذلك كن يعطي العمل الإسلامي في إيران دفعا واضحا و متصاعدا من الحضور الفعال في الساحة الاجتماعية والسياسية ، فيما إن الصور على الجانب العراقي المتعددة الرموز والأقطاب لم يكن الخط التقليدي فيها متجانسا على الطريقة الإيرانية ، إذ لا يوجد أي تنسيق بين رموز هذا الخط إلا ما ندر ، ولا خطة مشتركة ، ولا عمل مشترك ، لا بل انم الأمر يصل في بعض الحالات التناقض الصارخ ، عندما يبدو رواد هذا الخط.

أ- متفاوتين في معنى ودرجة التجديد ذاته ، إذا أن بعض الرموز جمع في شخصيته ودوره بين القيم والجديد بصورة لا يمكن في ضلها حساب هذه الشخصية على الخط ألتجديدي بالكامل .

ب- وقد يتجلا شكل آخر من أشكال التناقض بدل التنسيق عندما نرى مجددا تحول فيما بعد إلى مؤسس جذري للعمل الإسلامي في العراق وهو آية الله محمد باقر الصدر، كان متجانس مع السيد الحكيم المتصالح مع شاه إيران ، ولم يكن متكاملًا مع أخالصي مثلا الذي كان محكوما إلى صراع مع الحكيم في ظل مرجعيته التي ما كانت تسمح ببروز رموز أصلحية خارج دائرتها.

ج- أن فوارق السن بين رموز الخط ألتجديدي في العراق ربما كان لهم دور كبير في إبراز الصورة على إنها صورة أقل تنسيقا بينهم مما حصل في الواقع الإيراني .

د- أن الخط التجديد في العراق انشطر إلى نصفين تقريبا ، نصف متصالح مع مرجعية الحكيم ونصف آخر محكوم إلى صراعات فرضتها هذه المرجعية عليهم ، الأمر الذي حال عمليا من إمكانية بلورة خط تجديدي متفاهم ومتجانس في تلك الفترة . ثالثا : وانطلاقا من تلك الصورة سار العالم الإسلامي في كل من إيران والعراق سيرا متعاكسا - إذا صح التعبير- فيما يخص قوة وضعف الخط ألتجديدي في كلا البلدين ، ففي الستينات انقلبت الصورة انقلابا شبه مطلق فيهما ، فيما راح الخط ألتجديدي في المؤسسة الدينية في إيران يضغط بشكل واضح على الخط التقليدي ، بما يشكل ظاهرة بارزة ، كان مسار هذا الخط ألتجديدي في العراق يتقلص في رموزه إلى حد مذهل خصوصا بعد وفاة أخالصي ((الابن)) وقبله محمد حسين كاشف الغطاء ، ومحاصرة آية الله البغدادي الطاعن في السن ، ووفاة عبد الكريم الجزائري واختفاء الكثير من الرموز التي تحسب على هذا الخط بدرجة من الدرجات أو بشكل من الأشكال ، وفي ظل تقلص دائرة هؤلاء الرموز برز آية الله محمد باقر الصدر كرمز فكري أوحده في الساحة ، وطغت أفكاره ألتجديدية على الواقع الثقافي والمعرفي والفكري والتنظيمي ، ومع أن الساحة انتهت إلى هذه الأوحدية الرمزية الصدرية ، إلا إن الضربة القاصمة لظهر هذا الخط تمثلت بعزل الصدر الصغير السن آنذاك وإرجاعه إلى حضن المؤسسة التقليدية ، الأمر الذي ترك الساحة العراقية فارغة من صوت فكري أو سياسي تجديدي يتلاصق بشكل مباشر مع شؤون الساحة السياسية والاجتماعية ، وبقيت هذه الساحة أسيرة لإدارة المرجعية التقليدية المترددة وهي مرجعية آية الله الحكيم . أن نقطة افتراق مذهلة في هذا الإطار تبرز في مسار الخط ألتجديدي في كلتا المؤسستين الدينيتين العراقية والإيرانية ، إذ بقدر ما تقلصت دائرة هذا الخط في الساحة العراقية في عقد الستينات الذي كان عقد مؤهلا لخلق فرص وممكنات عمل إسلامي سياسي علني ، وبقدر ما تقلصت دائرة هذا الخط إلى حد ما أسميناه بالرمزية الأوحدية الصدرية التي انسحبت هي الأخرى ... بقدر ما كان الخط ألتجديدي في مؤسسة إيران الدينية يتسع في دائرة رموزه وينشط في الضغط على الخط التقليدي

في المؤسسة فلقد برز آنذاك فريق من ألتجديدين المتجانسين فيما بينهم كالعلامة الطباطبائي ، وموسى الزنجاني ، ومرتضى مطهري ، ومحمد بهشتي ، ومحمود الطالقاني ، ومرتضى الجزائري ، وقد برزت درجة التنسيق بين هؤلاء باتجاه الضغط على المؤسسة التقليدية إلى حد إصدار كتاب موحد باسمهم جميعا في عام ١٩٦١ م بعنوان ((بحثي در مرجعيت وروحانيت)) أي ((دراسة حول المرجعية والمؤسسة الدينية)).

((وقد لقي الكتاب اثر صدوره عام ١٩٦٢ نجاحا هائلا واختلفى من الأسواق، كما اعتبره بعض الباحثين أهم كتاب يصدر في إيران خلال خمسين عاما ، أي منذ صدور الكتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) للنانيني. ويعكس الترحيب الهائل الذي وجده الكتاب في أوساط الطلبة وبعض العلماء ، استاءت المرجعية بشكل عام بالكثير من الانتقادات الواردة في مقالات المساهمين فيه ، وتعريتهم للكثير من السلبيات الموجودة في المؤسسة المرجعية و دورها الديني وأفكار قادتها ، وقد أثار مقالات الكتاب قضايا هامة في المرجعية ، منها الحاجة إلى استقلال المرجعية من الناحية المالية ، وضرورة إيجاد مجلس أعلى للإفتاء يتم تشكيله من ابرز مراجع التقليد الشيعية ، وضرورة اسلمة مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، وضرورة تقليل التركيز على الفقه في المدارس الدينية والتوسع في العقائد والأخلاق والفلسفة ، والحاجة إلى فهم جديد في مجال قيادة الشباب القائمة على الفهم والمسؤولية ، وتطوير أداة الاجتهاد كوسيلة فعالة في تبني المبادئ الإسلامية في مختلف مجالات الحياة ، وأحياء مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كوسيلة معبرة عن الإرادة الشعبية العامة ، وحث المجتهدين على التخصص في مجالات معينة تكون لكل منه الكلمة العليا في ذلك المجال ، وأخيرا تنمية الحس الجماعي المشترك والروحية العامة للتغلب على الفردية وفقدان الثقة بالآخرين الواسعة الانتشار بين الإيرانيين)).(٢)

وسار هذا الخط في عمله الضاغط على الخط التقليدي من جهة ومن جهة أخرى مواجهة شاه إيران من جهة ثانية ، حتى توج بإحداث ١٩٦٣ التي تزعمها الإمام الخميني ، وفي اللحظة التي وصلت الأمور في إيران إلى تلك الذروة صدر قرار عزل الصدر الأول في الساحة العراقية المفكر البارز العلني الوحيد فيها انه توحد غريب في ساحتين غير متشابهتين سياسيا ، ساحة إيرانية تسوده الدكتاتورية التي مورست بأقصى أشكالها في إحداث عام ١٩٦٣ ، وساحة عراقية اقل دكتاتورية إزاء الخط الديني والعمل الإسلامي إلى حد إن زعيم الدولة فيها هو الذي يبادر إلى زيارة المراجع - كما سنأتي على تفصيلات ذلك في فقرة لاحقة في سياق الكتاب -.

انه توحد مذهل في اختلاف المسارين في عام ١٩٦٣ ، مسار إيراني صاعد وفاعل سياسيا في ساحة دكتاتورية ، ومسار عراقي تجديدي يضم ثم يعزل في نفس تلك اللحظة الإيرانية وفي ظروف سياسية مغايرة ، فإذا ما أريد لهذه اللحظة إن تقرا بعمق ، لا يمكن قراءتها دون دور ما لشاه إيران الذي تربطه بالحكيم (السيد محسن) علاقة جيدة.

وان من المثير للدهشة والاستغراب فعلا إن يلاحظ المرء التزوير للتاريخ القريب للعراق على يد احد (رموزه) المتصددين ، مع وجود المئات والآلاف ممن عاشوا هذا التاريخ ولا زالوا أحياء وشهودا عليه.

لاحظ محمد باقر الحكيم عندما يقارن بين ظروف العمل الإسلامي في كل من إيران والعراق والضغوط التي تعرض لها من الأنظمة الحاكمة ، فهو لا يقارن مرحلة مقابل مرحلة ، ولا خضوع العمل إلى نظام ما أو إلى مجموعة أنظمة ، فهو يقول في هذا الجانب إن ((القمع كان محدودا ، بمعنى أن النظام كان يقمع تحركات الشعب الإيراني ، ولكن هذا القمع كان محدودا، فمثلا كان يطلق الرصاص على المتظاهرين أحيانا ، وليس في كل حين ، ويستخدم القنابل المسيلة للدموع في تفريق المتظاهرين إلى غير ذلك من الوسائل التي تتناقلها وسائل الإعلام ، ففي طيلة خمسة عشر عام منذ حركة الإمام (رض) وحتى انتصارها مع كثرة الإحداث لم يستخدم النظام ولا مرة واحدة سلاح الدبابات . نعم قد نزلت الدبابات إلى الشوارع ، ولكن لم تستخدم أسلحتها ، كما لم يستخدم كذلك ولا مرة واحدة طائرات الهليكوبتر كسلاح ضد المتظاهرين)).

يوصل باقر الحكيم كلامه قائلا : ((نعم قد تحلق أحيانا لغرض الاستطلاع ولكنها لم تستخدم كسلاح ضد المتظاهرين ولا مرة واحدة ، كما انه لم يهدم ولا مؤسسة واحدة من المؤسسات التي ينطلق منها المتظاهرون)). (٣)

إن التاريخ الذي يفرضه محمد باقر الحكيم في نصه المتقدم هو ١٥ سنة من ١٩٦٣ حتى انتصار الثورة الإسلامية في إيران ، كما إن النص المذكور يدون ويصور حالة القمع في إيران التي هي اخف من القمع السائد في العراق آنذاك كما يقول ، فهو يواصل نصه المتقدم بالقول ((فالمدرسة الفيضية بالرغم من انه كانت مركزا للإحداث خلال سني الثورة ، لأنها لم تتعرض إلى إيذاء على مستوى البناء ...

كل هذا وغيره يدل على إن القمع كان محدودا . ومن خلال الأرقام يمكن معرف ذلك، إن المعممين في إيران كانوا حوالي مئة وخمسين الفا من خلال المعلومات المتوفرة لدينا آنذاك ، ولكن عدد الذين استشهدوا خلال الثورة قد لا يصل إلى عشرة فقط من ذلك العدد ، إما في العراق فان عدد المعممين حوالي سبعة آلاف ، أي انه اقل من عشر ذلك العدد ، ولكن المنات منهم قتلهم النظام في العراق ، ومن خلال هذا يمكن المقايسة ، ومعرفة أن القمع محدودا وبلا حدود ، وهكذا يمكن معرفة الأسباب الحقيقية لعدم تحرك الشعب العرقي قياسا إلى حركة الشعب الإيراني)). (٤) وفي التعليق على هذه النصوص التي يحاول باقر الحكيم مقارنة العمل الإسلامية في كل من إيران والعراق من خلالها يمكن القول:

١- أن الفترة التي يفرضها النص للمقارنة هي خمسة عشر عاما ، واللافت هنا انه خلال هذه الفترة كان الذي حكم الساحة الإيرانية هو نظام واحد ... النظام الشاهنشاهي ... فيما انه من خلال نفس هذه الفترة حكم العراق ثلاثة أنظمة هي على التوالي ، نظام عبد السلام عارف ، ونظام عبد الرحمن عارف ، ونظام البكر الذي اختلف ايضا عن نظام صدام حسين.

٢- وفي عام ١٩٦٣ كانت مجزرة خرداد المشهورة التي راح ضحيتها آلاف الإيرانيين ، فيما كان الوضع في العراق إزاء الحركة الدينية مغايرا تماما ، أذان عبد السلام عارف - كما سيأتي تفصيلات ذلك لاحقا - لم يصطدم بالإسلاميين ولا بالمؤسسة الدينية ، وكانت هذه الأخيرة بزعامة السيد محسن الحكيم هي التي تشيع تهمة طائفية الحكم ، والمرجع الأعلى يرفض زيارة الرئيس له والالتقاء به ، اما في فترة عبد الرحمن عارف فان وضع الإسلاميين يكاد يكون أفضل وضع ،

ويتفق على ذلك الجميع ، بحيث ان مهدي الحكيم يوبخ ويهدد رئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف عبر الهاتف ، كما تقول أدبيات المجلس الأعلى للثورة الإسلامية.

٣- وإذا ما أراد الحكيم أن يقارن فعلية أن يقارن قمع الشاه للعمل الإسلامي في إيران مقابل قمع عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف واحمد حسن البكر للعمل الإسلامي في العراق ... ففي مثل هذه المقارنة ، إذا كان نظام الشاه اقل دكتاتورية من نظام البكر ، فالأمر لم يكن كذلك مع عبد السلام عارف وعبد الرحمن اللذان لم يستخدموا الدبابات ضد الإسلاميين ، ولا هما أبدا مؤسسات الحوزة أو المساجد.

٤- وإذا كان إعدام المعممين التي أوردها النص المذكور صحيحة ، وان إيران لم تشهد أكثر من إعدام عشرة معممين طوال تلك الفترة ، فكم هم عدد المعممين الذين اعدموا خلال تلك الفترة في العراق ؟

فإلى ما قبل انتصار الثورة الإسلامية لم يعدم في العراق من المعممين كذلك أكثر من هذا الرقم ، ثم ان الأمر لا يتعلق بالمعممين فقط ، بل بكل أبناء الحركة الإسلامية ، ولماذا يكون المعمم هو القياس فقط لحالة القمع .

٥- أن المراد الحقيقي بهذه المقارنة من قبل باقر الحكيم هو خلط الأوراق بشكل يبرر عدم تحرك والده في ظروف تسمح بالحركة آنذاك وفي ظل هاجس حوار الأمام الخميني مع والده ، هذا الحوار المشهور الذي نشره حميد روحاني فهو يريد أن يسحب فترة حكم صدام حسين وما نتج عنها من قسوة وقمع ضد الإسلاميين وبعد المواجهة التي قادها الشهيد الصدر الأول ، يريد أن يسحب أحداث هذه الفترة إلى الخلف ليعمم حالة القمع فيها على حكم عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف ، وكل ذلك تحت عنوان ((لماذا لم يتحرك الشعب العراقي؟)) وليس ((لماذا لم تتحرك المرجعية العليا)) ؟ إلا أن السيد باقر الحكيم لا يريد أن يثير المقارنة تحت هذا السؤال ، فعليه إن يقذف بالسؤال الشعب ، لا مرجعه الأعلى ((الحكيم))!! رابعا : وفي الوقت الذي بات فيه العمل الإسلامي في العراق بعد كل تلك الأحداث سريا تحت الأرض في ظروف تسمح بالعمل السياسي - الاجتماعي العلني، وفي الوقت الذي نحى في الرمز الفكري ألتنظيري لهذا العمل تحت الضغط القاسي لينتج عن ذلك فراغ فكري واضح ، وفي الوقت الذي بدأ فيه أن اللاعب الأساسي في الساحة المرجعية ((نصف إصلاحية-متردة)) في هذا الوقت كانت ساحة إيران بعد رحيل زعيمها ألتجديدي الأمام الخميني تغص بنشاطات رموز الفكر ألتجديدي في المؤسسة الدينية، ليتألق إلى جانب هذه النشاطات دور المثقف الديني مضافا اليهما تواصل القائد المنفي مع ساحته ولتصبح ولادة هذا المخاض الصاعد ولادة طبيعية تمثلت بثورة إسلامية لم يشهد تاريخ الإسلام مثيلا لها ، فيما أن الخط التقليدي في العراق يزداد نفوذاً في ظل ضمور الرمز ألتجديدي ، وتسير الأمور قبل الانتصار في إيران بأحكام أكبر في الساحة العراقية لرمز هذا الخط وليحتل الخوئي موقع ((المرجعية العليا)) بعد وفاة الحكيم في عملية لا تخلو من الأسرار والغموض ، بدت وكأنها خيار لكل من شاه إيران ونظام الحكم في العراق ، ولأطراف حركية محلية ، خيار يعززه ما يشبه الرضا الخارجي عن هذه المرجعية الجديدة العائدة لسياسة الانعزال والتفوق وترك الشأن الاجتماعي - السياسي بصورة صريحة يدافع عنها أولاد هذه المرجعيات بشكل علني ، حتى

بعد انتصار الثورة ، وحصول الانتفاضة في العراق . أن ملايسات صعود آية الله الخوئي إلى سدة ((المرجعية العليا)) لا تقل عن ملايسات ارتقاء آية الله الحكيم إلى هذا الموقع(٥) كما ليست اقل إثارة عن قصة المرجعية واستقرارها لصالح آية الله الاصفهاني بعد نفي ما عرف في تاريخ العراق الحديث بـ((العمالقة الثلاثة)) ، ورجوع اثنين منهم فيما بعد إلى العراق بعد موافقتهم على عدم التدخل بالسياسة . وحسب رواية إبراهيم أفاضلي صاحب ورئيس تحرير مجلة ((العدل)) النجفية في أطار موقف السلطة الايجابي من صعود الخوئي إلى هذا المنصب يقول : وحسب رواية إبراهيم أفاضلي صاحب ورئيس تحرير مجلة ((العدل)) النجفية في أطار موقف السلطة الايجابي من صعود الخوئي إلى هذا المنصب يقول:

((عندما اجتمعت مع صدام حسين في القصر الجمهوري سألته لماذا بعد صعود السيد الحكيم إلى الملأ الأعلى دعمتم مرجعية الخوئي في الوقت الذي هناك مرجعان كبيران السيد البغدادي والسيد الخميني ، وهما العدوان اللدودان لشاه إيران ، وبخاصة انتم تتعرضون لتحرشاته باسم شط العرب؟!.. ، فأجابني صدام حسين : ان الشيخ الخوئي فيه عيوب لايمكن ان يتحرك من خلاله ضد (الحزب والثورة) ، منها : انه تركي لا فارسي ، فالشاه ينظر للعنصر التركي بـ (الدونية) ، ومنها : انه يخاف من اقل واحد له صلة بالدولة ، فكيف إذا التقى معه أعلى سلم بالقيادة (..) وهذه العيوب لصالح مسيرتنا التقدمية التغييرية ، ولهذا يمكن تحجيمه في أي وقت إذا تحرك ضدنا ، والشاه لا يتحمس له ، ولا يدخل معنا في صراعات جانبية على حساب مصالحه في المنطقة)) (٦)

أما ما يخص موقف شاه إيران من ترشيح الخوئي للمرجعية العليا، فلقد كان موقفاً مؤيداً بلا تردد .. وقد دلت الاحداث فيما بعد على طبيعة العلاقة ((الطيبة)) بين الشاه والخوئي ، ولعل قصة استقبال الخوئي لفرح زوجة شاه إيران في نزوة الاحداث الثورية يدلل على ذلك ، كما ان قصة الخاتم الذي أهده الخوئي لشاه إيران ، ورد الشاه عبر رسالة شكر موجهة للخوئي بالتزامن مع قيادة الامام الخميني للأحداث الثورية في إيران يعبر عن التناقض المرعب في اتجاهات المرجعية السياسية والثورية في كل من إيران والعراق ، ولقد عبر الامام الخميني عن انزعاجه من تصرف الخوئي (الانف الذكر) ، وجاء في احدي الوثائق المدونة لكلام الامام الخميني في هذا الاطار ما يلي :

((كلام الامام الخميني حول خاتم العقيق الشهير : في تلك الفترة ، وفي أول الثورة ، كان أحد الاشخاص المشهورين يقول ان الإيرانيين اصبحوا مجانين ، (يقصد ثورتهم في وجه ، فاستعمل هذه العبارة اصبحوا مجانين) للتعبير عن رأيه من وقوف الشعب الإيراني ضد ظلم الشاه ، أليس هذا من الظلم أن يعبر عن هذا الموقف بالجنون من قبل أشخاص بارزين؟!.. كان هناك تاجراً في بيت ذلك الشخص ، وسمع هذا الكلام ، فقال لذلك الرجل ان هؤلاء الرجال كانوا (كذا وكذا) (لعله مدحهم) ، وان بعضهم قد استشهد ، فقال ذلك الشخص المشهور ان هذا يدلل على انهم من الحمير لأن الانسان العاقل لا يذهب ليقف امام المدافع الرشاشة في الشوارع ، هذا الشخص المشهور نفسه أخرج ملفه من (أرشيف) السافاك ، وظهر انه خلال فترة الثورة ، وسقوط شبابنا شهداء في الشوارع ، كان قد ارسل إلى الشاه خاتماً (من عقيق) بشرى لسلامته..)) (٧)

أما نص رسالة شكر شاه إيران إلى الخوئي فجاءت حسب وثيقة رسمية خاصة كالآتي :

((حضرة آية الله العظمى السيد الحاج ابو القاسم الخوئي اتمنى بتأييد الله سبحانه ، وتحت العناية الخاصة لولي العصر امام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ان تكونوا بصحة وعافية ، فقد تشرفنا بتلقي خاتم من عقيق مكتوب عليه (يد الله فوق أيديهم) مما أوجب علينا الامتنان والشكر ، وكان ذلك بشارة كبرى لنا ، ونشكر ربنا المتعال ، وكل مؤيدي الحق ، انه كان طوال حياتنا وسلطتنا حافظاً وحامياً وموجهاً لنا في طريق صيانة ونشر مذهب الحق الجعفري ، انه سبحانه كان حامياً لبلدنا إيران ، وشعبها من سيئات الحوادث ، ونأمل ان يكون ذلك في المستقبل ان شاء الله ، مرة أخرى ندعو الباري ان يحفظ وجودكم الشريف من اجل كل شيعة العالم .. خاصة شعب إيران أملين ان نحظى ، كما كنا دائماً بدعواتكم المباركة . قصر ينأوران

بتاريخ الرابع من ذي ١٣٥٧ شمسي
محمد رضا بهلوي (٨)

الهوامش

- ١- هذا البحث مستل من كتاب : (عراق بلا قيادة) عادل رؤوف ص:١٠٣ وما بعدها ط: الثانية ٢٠٠٣م
- ٢- محمد رضا وصفي ، ((الفكر الإسلامي المعاصر في إيران ، جدليات التقليد والتجديد)). ص١٣٠-١٣١ . مصدر سابق.
- ٣- ((الشهادة)) العدد (٨٧٨) بتاريخ ١٣/٢/٢٠٠١ من نص محاضرة له حول ((سبب انتصار الثورة الإسلامية في إيران وعدم انتصارها في العراق)) . راجع موضوع المقارنة في آخر ملحق من كتابنا ((محمد باقر الصدر بين الدكتاتوريون)).
- ٤- المصدر نفسه
- ٥- راجع في هذا الصدد مقالة لعبد المجيد الخوئي نشرت في صحيفة الحياة بتاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٩٢ يدافع فيها عن خيارات وسياسات والده في المرجعية.
- ٦- آية الله أحمد الحسني البغدادي (السلطة و المؤسسة الدينية الشيعية في العراق) ، حوار صريح مع سماحة آية الله أحمد الحسني البغدادي ص١٩-٢٠ ، أصدار (المركز العراقي للاعلام والدراسات) ط١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م.
- ٧ - انظر هذه الوثيقة في ملحق رقم (٩) في كتاب عراق بلا قيادة .
- ٨ - المصدر نفسه.

البعد العالمي للمقاومة الوطنية والاسلامية في العراق

دشنت المقاومة الوطنية الاسلامية العراقية، عامها الثاني، وهي تحمل معها عدة حقائق رئيسية، عجزت اجهزة الاعلام الأمريكية من النيل منها، ومن هذه الحقائق ان مقاومة الاحتلال، عمل مشروع وظاهرة مشتركة بين شعوب العالم وتساوي ان يدافع الناس عنها بأنفسهم وأموالهم. ولا يعيب العراقيين ان تخرج منهم زمرة تعاونت مع الاحتلال مثل الحكومة (الموقفة المنتخبة) . فأمثال هؤلاء تجدهم في كل مكان وزمان.

وان المقاومة العراقية تميزت عن غيرها بأنها استبقت الاحداث واستعدت لمواجهة طويلة الامد ساحتها المدن والشوارع.

وهذا ما يفسر بدء عملياتها منذ الساعات الأولى لسقوط بغداد.

ولكون الولايات المتحدة الأمريكية هي هدف المواجهة، فان المقاومة تلقت تدريبات علي مستوى كبير من الدقة، واتقنت فن المناورة، ومباديء الغش والاختفاء، والوصول الى الهدف وتدميره دون خسائر. ومن مزايا هذه المقاومة تشكيل جهاز امن واستخبارات لرصد تحركات المطلوبين لها يضاف الى ذلك قدرتها على استخدام انواع الاسلحة المتطورة والمختلفة.. وجراء هذه الكفاءة، استطاعت وفي فترة زمنية قياسية، ان تلحق بقوات الاحتلال خسائر جسيمة في الارواح والمعدات، وزرعت الرعب والهلع في صفوف الجنود والضباط، دفع العديد منهم الى الانتحار وهروب مئات من الخدمة العسكرية.

بالمقابل وعلى الجهة الاخرى، جرت محاولات يائسة لنزع الشرعية عن المقاومة وذلك بتوجيه تهمة الارهاب اليها، تارة، ونزع عراقيتها تارة اخرى. ثم جاء دور اتهامها بالطائفية والمناطقية، لنزع الصفة الوطنية الاسلامية العامة عنها، وكان اخر هذه المحاولات هي : تشويه اهدافها النبيلة باسناد اعمال غير انسانية اليها قامت بها اجهزة الاحتلال والموساد الاسرائيلي كالاغتيال على مدارس الاطفال والمناطق الآهلة بالسكان والمساجد والحسينيات وكثير غيرها.

عند هذا الحد، قد يبدو وكأنني ابتعدت عن اصل عنوان المقالة حين ركزت علي محليتها، مع ان المطلوب هو التركيز علي بعدها العالمي، والواقع اني كنت ابرز مجرد الاطار العام لحجم وقوة وفعالية المقاومة الوطنية الاسلامية العراقية وفيما اذا كانت جديدة بان تكتسب هذه الصفة ام لا، وفي كل الاحوال، فان طبيعة الصراع وتداعياته وكونه لا يخص العراق وحده وانما يشمل دول المنطقة والعالم سيمنحها هذه الصفة.

فاحتلال العراق ليس حدثا عاديا سيكتب في زوايا صفحات التاريخ بحروف صغيرة. واذا اصبح العالم عالمان بعد احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) اي عالم ما قبل ايلول وعالم ما بعده فان احتلال العراق ثم طرد المحتل سيكون فاصلا بين مرحلة تاريخية مظلمة واخرى مشرقة.

امام هذا الوضع الذي دركته الولايات المتحدة حاولت ادارتها واعلامها تغيير الاتجاه والترويج لوصف الاحتلال بانه عملية لازالة نظام خطير على دول المنطقة والعالم لما يمتلكه صدام من اسلحة دمار شامل وعلاقته بالارهاب الدولي، واضطهاده لشعبه.. الخ. ولكن من سوء حظ بوش

وادارته انه لم يتم العثور على اي اثر لاي سلاح مدمر ولم تتمكن اجهزة الاستخبارات الأمريكية تقديم دليل واحد على علاقة صدام بالقاعدة.. اما قدرة صدام على شن هجوم نووي خلال (٤٥) دقيقة فهذه نكتة سمجة بل دموية.

لا يستطيع بوش ان يفلت امام الوقائع العنيدة بان احتلال العراق هو جزء من مخطط عالمي واستراتيجية جديدة هدفها فرض السيطرة الأمريكية علي العالم بالقوة العسكرية.. ترى ما هو هذا المخطط وما هي ابعاده؟..

حين اعلن بوش (الاب) في ٢٤/١/١٩٩٠ في خطابه عن حالة الاتحاد - بان القرن الواحد والعشرين لابد وان يكون قرنا امريكا لم يداخل الشك جميع المعنيين بالتحويلات التاريخية، انه كان يقصد بان على أمريكا السيطرة على منابع النفط في العالم الذي يعد قوام هذا التوجه، ومن دون ذلك لا مستقبل لدولة حتى وان كانت الولايات المتحدة، ان تدمغ القرن القادم باسمها. ومعلوم ان مخازن هذا البترول مدفونة في معظمها في العراق، وامارات الخليج، والسعودية.

والعراق موضوع الحديث يمتلك ثاني اكبر مخزون احتياطي في العالم، وان اخر برميل نفط يخرج من ابار العراق ناهيك عن ان الذي يسيطر علي العراق، سيفرض بسهولة السيطرة علي المنابع الاخرى. وبهذه المناسبة فان زحف أمريكا باتجاه العراق بدأ منذ ان كان الاخير جزءا من الامبراطورية الاسلامية العثمانية ، وحينما اصبح مستعمرة بريطانية في نهاية الحرب العالمية الأولى، طالبت أمريكا بحصتها من نفط العراق ، وهددت بدخول حرب اخرى من اجل ذلك، مما اضطر البريطانيين للرضوخ امام المطلب الأمريكي.

كان على بوش (الاب) ان ينتظر الفرصة للانقضاض علي العراق خاصة وان الاخير لم يعد مهما من ناحية نفطه فحسب، وانما كونه اصبح قوة عسكرية عملاقة تهدد الدولة العبرية الحليف الاستراتيجي لأمريكا في المنطقة، ومن حسن حظ بوش (الاب) ، ان فترة الانتظار لم تتجاوز شهورا عدة، دخل بعدها الجيش العراقي امانة الكويت لاستعادتها الى الوطن الام، وما حدث كان معروفا بدءا من عاصفة الصحراء، ومرورا بالحصار، وانتهاء بمناطق الحظر الجوي وخلق محمية كردية في شمال العراق، ثم جاء دور الرئيس كلينتون ليكرس سيادة أمريكا المطلقة علي العالم من خلال المعاهدات الدولية، والاتفاقات التجارية، والسياسات المالية، وتوظيف الامم المتحدة ومجلس الأمن لخدمة السياسة الخارجية الأمريكية. واللجوء الي حل الازمات بالطرق السلمية وخاصة بين اسرائيل والدول العربية ذات الصلة في حين كان اللجوء لاستخدام القوة وشن الحروب لا يحدث الا عند الضرورة من وجهة النظر الأمريكية. ومع ذلك لم يحقق كلينتون هذا الحلم، أو بمعنى ان سيادة أمريكا للعالم كانت ناقصة بعد ان ظهرت دعوات جديدة لاستعادة ميزان القوى للمعادلة الدولية. وشاءت الاقدار ان يصل ابن بوش الي البيت الابيض ليحقق ما عجز الاب وخلفه عن تحقيقه، وبوش (الابن) هذا والذي اصبحت بيده مقادير العالم في ارض وبشر لم تتعد خبرته السياسية ولاية تكساس التي كان حاكما لها. اما في السياسة الخارجية فالوضع اسوأ من اللازم، وبسبب هذا الجهل المطبق احاطت به مجموعة من رموز المحافظين الجدد ومن اليهود الصهاينة والمؤيدين بشدة للدولة العبرية كان ابرزهم ديك تشيني نائب الرئيس، و دونالد رامسفيلد وزير الدفاع، وبول وولفيتز نائبه، وكونداليزا رايس مسؤولة الأمن

القومي (واليا وزير الخارجية) و ريتشارد بيل رئيس مجلس سياسة الدفاع التابعة للبيتاغون ودوف زاكهايم الحاخام اليهودي مساعد وزير الدفاع للشؤون المالية، وريتشارد ارميتاج نائب وزير الخارجية واخرين، وقد اطلق على هذه المجموعة اسم العصابة السرية، استطاع هؤلاء ادخال افكارهم في صلب السياسة الخارجية الأمريكية، من خلال اقناع الرئيس بها، وما يتعلق الامر بحديثنا نركز على اهم قضيتين فيها هما : شن الحرب على العراق واحتلاله وتدميره كدولة ومجتمع، والثانية : هي ان الولايات المتحدة يجب ان تصبح القوة الوحيدة في العالم، ومنع اية دولة واحدة أو متحالفة من الوصول الي اي نوع من تعادل القوى مع الولايات المتحدة، حتى لو اضطرت الاخيرة الي اخضاعها بالقوة، ثم على الولايات المتحدة ان تفرض هيمنتها المطلقة على العالم بكل الطرق بما فيها العمل الجدي على تغيير الانظمة في البلدان المعادية.

وكوالده، انتظر بوش (الابن) الفرصة الملائمة لوضع هذه الاستراتيجية موضع التنفيذ، بعد ان انجز الركائز الاساسية لها من خلال خروجه من اهم المعاهدات الدولية، والشروع ببناء جدار الصواريخ العابرة للقارات، على الرغم من الرفض العالمي والشعبي لهذه الخطوة، ثم من جهة اخرى تعطيل دور الامم المتحدة ومجلس الأمن لتكون يده طليقة في كل اتجاه، وحانت الفرصة بعد احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) ٢٠٠١م الامر الذي سهل وضع هذه الاستراتيجية الجديدة موضع التنفيذ، واحاطها بشعارات ومبادئ وصفها جون لوكار وهو اشهر روائي بريطاني معاصر، بان أمريكا دخلت مرحلة جنون تاريخي اسوأ من المكارثية، واسوأ من خليج الخنازير، واشد كارثية من حرب فيتنام.

ولقد كان اهم هذه الشعارات والمبادئ التي قالها بوش هي ((من ليس معنا ، فهو ضدنا)) وكان الاخر الضربات الاستباقية وتعني حسب اقطاب الادارة الأمريكية، ان من حق الولايات المتحدة ان تهاجم اية دولة تعتقد أنها تشكل خطراً عليها من دون الرجوع الي مجلس الامن، أو الامم المتحدة، اما شعار الحرب الوقائية فله مفهوم ابعد واخطر، وصفه أو فسره الكاتب الأمريكي الليبرالي المعروف نعوم تشومسكي بقوله : ((ان مبدأ الاستباقية تحول الي مبدأ الوقائية)) وهذا يعني ان من حق أمريكا ان تشن حرباً على اية دولة تهدد امنها ولو بعد عدة سنوات ويأتي دور أو مبدأ تغيير العقيدة النووية من عقيدة دفاعية الي عقيدة هجومية، وضع بوش قائمة باسماء الدول المشمولة بهجوم نووي محتمل هي : روسيا ، والصين ، وكوريا الشمالية ، وايران، والعراق، وسورية . واذا اخذنا بنظر الاعتبار بان أمريكا قد وضعت نفسها الخضم والحكم وان الامم المتحدة ومجلس الأمن قد دخلا متحف التاريخ، فان العالم كله سيصبح مهدداً، وتصبح كل دولة فيه عرضة لهجوم امريكي اذا ما تم توجيه تهمة الخطر على الأمن القومي الأمريكي اليها، وكان من ضحايا هذه التهم العراق حيث جرى احتلاله على مسمع ومرأى من الامم المتحدة ومجلس الأمن ودون ان يحرك احدهما ساكناً، بل على العكس من ذلك، فقد اعترف مجلس الأمن بقراره (١٤٨٣)، بأن أمريكا وبريطانيا تعتبران قوتي احتلال في العراق.. من يحمينا اذن كشعوب ودول صغيرة، من هذا الجنون التاريخي؟!.. من يحمي العالم من شخص مسه الجنون، وبين يديه اضخم ترسانة نووية، واكبر قوة عسكرية في العالم؟..

امام الشعوب المستضعفة خيار واحد ولا بديل له، وهو اللجوء الى حق الدفاع عن النفس والمال والعرض وعبر تشكيل فصائل المقاومة المشروعة لمواجهة الخطر الأمريكي الامبريالي بعد ان عجزت الدول عن حماية شعوبها، هذه المقاومة هي وحدها التي بإمكانها دحر اية قوة حتى وان كانت أمريكا ذاتها، وهناك من هذا الخصوص امثلة عديدة وفي بلدان مختلفة ابرزها هزيمة أمريكا في فيتنام، وهزيمة الدولة العبرية في جنوب لبنان..

لقد قال بول كندي صاحب كتاب نشوء وسقوط الدول العظمى قبل بدء العدوان على العراق وفي مجلة الفايينشال تايمز ((بان أمريكا ستوتى بالسلاح الذي لا تتوقعه، كما توتى اسرائيل الان بالعمليات الانتحارية.. ان اسلحة بسيطة وبدائية ربما تؤدي الي سقوط القوة الأمريكية.

لقد صدقت ايها السيد بول كندي فها هي أمريكا الامبريالية تواجه هذا المصير على ارض العراق بدليل : ان جميع اقطاب الادارة الأمريكية ، وكل القادة العسكريين في العراق اعترفوا بانهم يواجهون حرب عصابات منظمة، وان القوات الأمريكية في العراق باتت في وضع حرج الامر الذي دعا بوش هذا الرجل المتغطرس ان يلجأ الي متحف التاريخ ويعود ومعه الامم المتحدة ومجلس الأمن عليها تنقذ أمريكا من ورطتها، وراح يستجدي الدول لان تقدم يد العون برسالة قوات عسكرية الى العراق، ثم العودة الي دول أوروبا بعد ان اتخذت السياسة الأمريكية موقفا واضحا منها حيث وصفتها تارة بالقديمة وتارة بالعجوز.. كيف لا وقواته حسب اعتراف قائد الجيش الأمريكي في بغداد ريكاردو سانشز تواجه كل يوم (٣٥) عملية، وعدد القتلى تجاوز (٧٤٥) اما عدد الجرحى الذين اصيبوا بعاثات دائمة فقد تجاوز (٣٥٠٠) وهناك ما لا يقل عن (٧٠٠٠) اعيدوا الى أمريكا بسبب الامراض، منهم (١٠٠٠) مرضهم عقلي في حين ان جميع هذه الارقام هي جزء من ارقام اكبر تحرص أمريكا على اخفائها. ولكن ليس هذا كل شيء، فلقد حققت المقاومة أولى انتصاراتها ذات البعد العالمي، أنها أوقفت مخطط بوش بالنسبة للمنطقة واستطيع ان اؤكد دون اي تردد بانه لولا المقاومة العراقية لكانت جيوش بوش تسرح وتمرح في اكثر من عاصمة عربية.

اما اذا حدث وسيحدث قطعا واستطاعت مجموعات المقاومة المسلحة توحيد نفسها في جبهة تحرير واحدة وتحت قيادة مركزية وجناح سياسي وبرنامج معلى عندها سيبدأ العد العكسي لزوال الاحتلال يشهد العالم اكبر هزيمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ازم ان عيون العرب والعالم تتجه صوب المقاومة الوطنية الاسلامية المشروعة.

ترى هل ستحقق هذه المقاومة الباسلة الانتصار على اكبر قوة عرفها التاريخ، كما فعل الاجداد وهزموا اكبر قوة عظمى انذاك في ثورة الثلاثين من حزيران العام ١٩٢٠ وهي بريطانيا العظمى التي كانت لا تغيب عنها الشمس في كل مستعمراتها!.. نعم وان غدا لناظره قريب.

في الانتخابات العراقية، منظمات امريكية تعمل من وراء الكواليس

ان المنظمات الامريكية غير الحكومية ، الممولة حكومياً ، و التي تزعم انها تعمل على نشر الديمقراطية في العالم تعمل على مدار الساعة الآن في تقديم " المساعدات " للحملات السياسية في السباق المحموم لانتخاب جمعية وطنية عراقية الشهر المقبل . غير ان اصوات النقد ارتفعت حتى من داخل الولايات المتحدة لتؤكد ان مشاركة هذه المنظمات في العمل السياسي هو ابعد ما يكون عن النشاط الخيري . فهذه المنظمات لها يد فيما حدث ويحدث في الانتخابات الاوكرانية ، وبصماتها بارزة في الانقلاب العسكري الذي حصل ضد " شافيز " في فينزويلا ، كما ان نشاطها كان ملحوظاً في الاطاحة بـ " ارستيد " في هايتي . وقد نشرت مجلة " المعيار الجديد " الامريكية في ١٢/١٣ بحثاً مطولاً وموثقاً تحت عنوان "منظمات امريكية مثيرة للجدل تعمل من خلف الكواليس في الانتخابات العراقية " تناول فيه الكاتب ابرز هذه النشاطات اقبتس منه ما يلي : " حتى وان استنكر البيت الابيض المؤشرات المنحوسة للتأثير الايراني على الانتخابات العراقية المقبلة فان المنظمات الممولة امريكياً ، والتي لها سجل حافل في التلاعب بالعملية الديمقراطية في مختلف بقاع العالم بالاتجاه الذي يخدم مصلحة واشنطن ، متورطة والى حد بعيد ، في كافة الجوانب الاساسية للانتخابات العراقية . ورغم ان المبعوث الخاص للامم المتحدة " اشرف جيهانجر " كان قد اكد في خطابه امام مجلس الامن قاتلاً (يجب ان يكون واضحاً ان العملية الانتخابية ستنفذ باياد عراقية ومن اجل العراقيين) إلا ان الواقع يقول ان هناك وكالات ممولة امريكياً ، تصف نفسها بانها سند للديمقراطية لكنها في نظر النقاد معادية للديمقراطية قد مدت ايديها في كافة مجريات العملية الانتخابية في العراق ، ابتداءً من تشكيل الاحزاب السياسية الى مراقبة الانتخابات وربما ستمتد اكثر لتنفذ عملية فرز وتعداد الاصوات بحجة تقييم مدى عدالة الانتخابات . هناك معهدان من هذا النوع ، المعهد القومي الديمقراطي والمعهد الجمهوري الدولي ، وكلاهما مكونان اساسيان في اتحاد المنظمات الغير حكومية والذي زودته الحكومة الامريكية باكثر من ٨٠ مليون دولار لتغطية نشاطاته الانتخابية و السياسية في عراق ما بعد صدام . ورسمياً يؤكد كلا الطرفين بانهما منظماتان غير منحازتين ، غير ان كل منهما في الواقع ترتبط باوثق الصلات بالحزب السياسي الامريكي الذي تحمل اسمه . وكلاهما منحازان ، وبشكل سافر ، لما يتضح انه يخدم المصالح الامريكية وذلك رغم انخراطهما في سياسات العديد من الدول ذات السيادة . واكتسب كلا المعهدان سمعة مثيرة للجدل إما كمؤسسات تقدم العون والمساعدة أو مؤسسات فضولية ذات غايات تخريبية بحثة اعتمادا على من نتوجه بالسؤال . لقد ارتبط اسم كل هذين المعهدين بتبني خطط مضمرة و مبيتة لتنصيب حكومات موالية للسياسات الامريكية . ان المهام المنفصلة ، ولكن المتداخلة المناطة بهذين المعهدين ، تشتمل على تثقيف العراقيين بالعملية الديمقراطية ، تدريب المنظمات العراقية في الاشراف على الانتخابات وكيفية حل المنازعات الانتخابية وتقديم النصائح والتدريب بشكل محايد للاحزاب السياسية ، وذلك طبقاً للوكالة الامريكية للتطور العالمي ، وهو الجهاز الحكومي الذي يمول عمليات الاتحاد في العراق

من خلال هذين المعهدين .ويبدو ان المعهد الجمهوري يعمل بجد ونشاط مع الاحزاب والسياسة الذين لديهم حظوة لدى واشنطن.

وقد دق منتقدوا السياسة الامريكية ناقوس الخطر و عبروا عن استغرابهم من ان السياسات التي طبقت في اقطار أخرى من العالم في العقدين الاخيرين تبدو و كأنها تعيد نفسها في العراق المحتل .لقد تعلم هذا الجهاز الحكومي (ان القادة الشرعيين ليس فقط يمكن العثور عليهم ،بل ويمكن صناعتهم ايضاً) ، كما يقول"هرميان كامبيل" احد الباحثين الامريكان في شؤون العراق.(فعلى الولايات المتحدة ان تضمن قبل انسحابها من المشهد العراقي ان عملائها العراقيون يعرفون ما الذي ينبغي عمله) .وطبقاً لهذا الباحث فان نشاط المساعدات الامريكية في العراق والتي تنفذها وكالة منظمات غير حكومية قد رسمت مباشرة من كتاب دليل عمل الوكالة الذي يروج ل(التركيز على الثغرة الوطنية) و (الاستفادة من فرص الاهداف ذات المستوى الوطني) حينما تظهر ، كل ذلك يجري فيما يتم البحث عن (البوابة الاستراتيجية) تسمى (بنقطة الدخول) وهذا ما يمكن الوكالة من ارساء برنامجها وتوسيع تأثيره بشكل مثالي في منطقة الهدف . وفي تطبيق ذلك على حالة العراق كان الغزو هو نقطة الدخول الى العراق كما يزعم هذا الباحث وكان انهيار الدولة العراقية هو الثغرة الوطنية التي دخلوا منها "

اخيرا بقي علينا ان نعرف ان من تتراس المعهد القومي الديمقراطي هي وزيرة الخارجية الامريكية السابقة " مادلين اولبرايت " والتي اجابت على سؤال احد الصحفيين حول ما اذا كان نظام العقوبات المفروض على العراق والذي ذهب ضحيته اكثر من مليون طفل مبررا كانت قد اجابت :نعم ، اعتقد ذلك .

صحيفة الحوار المتمدن

التاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٨

السجون والمعتقلات في العراق

القائمة التالية تضم أسماء السجون والمعتقلات التي تمارس فيها السلطات العميلة عمليات التعذيب الهمجية المنهجية ضد الوطنيين العراقيين ، تلك الممارسات القمعية التي أثارت ردود عنيفة من قبل منظمات ما يسمى بمنظمات حقوق الإنسان العالمية ، بعد صمت مريب طاول السنتين مارست فيها السلطات المحتلة كل العمليات الإرهابية ضد المستضعفين من المواطنين : المقاومين والأبرياء ، كانت تلك المنظمات تلتزم صمت القبور في الوقت التي بح صوت الصحف الوطنية والأصوات النقابية والحزبية المناضلة من كثرة النداءات والشكاوى . كانت منظمات ((حقوق الإنسان العراقية)) التي كانت تجأ بالشكوى في كل مناسبة أو غيرها ، وتلفق الأخبار على كل الأصعدة ، أثناء ((العهد السابق)) ولتتلفقها الإداعات الصهيونية المضمون المزوقة البهارج ، سواء أكانت عربية اللغة أو فارسية الدعاية أو عبرية أو إنكليزية - وغيرها أيضاً - الهوى والمشاريع السياسية ، لتروجها في العالم كله ، ولكنها تسكت اليوم على القمع الأمريكي + حكومة علاوي طغاته في أقبية التعذيب.

هل يمكن التحدث عن القائمة التالية ، نعم بالتأكيد ، ولكن الواقع القمعي القائم هو أغرب من الخيال وأصعب من التصور ، وهي ترجمة أمينة لدعاية حقوق الإنسان الأمريكية بصدد العراقيين ، ودعاية الحرية الأمريكية وضرورتها للعرب ، ودعاية الديمقراطية الأمريكية لكل المسلمين في العالم ، أما السنة المحتلين من المرتزقة العراقيين ، فهي تعبر عن واقع الحال في تعبيره الأكثر زيفاً وحشرجة وكذباً ، وقراءة القائمة التالية تبين ذلك الواقع السياسي الذي قلنا هو : هو أغرب من الخيال يكفي لتسليط الضوء على ذلك الواقع.

(سجون ابو غريب - على طريق بغداد - الفلوجة) ، (بغداد - سجن الفضيلية)، (معتقل مديرية الامن العامة - الكرادة الشرقية - بغداد)، (معتقل مديرية امن بغداد - شارع ٥٢ - الكرادة - بغداد) ، (بغداد - سجن معسكر الرشيد)، (سجن معسكر التاجي - بغداد)، (الزعفرانية بغداد - سجن الزعفرانية للنساء)، (سجن الزعفرانية للرجال - الزعفرانية بغداد)، (سجن الشعبة الرابعة - وزارة الدفاع - بغداد)، (موقف الحارثية العسكري - بغداد)، (معتقل الرجيبية - قرب الرجيبية - بغداد)، (معتقل امن الرصافة - بغداد)، (معتقل امن الكاظمية - ساحة الزهراء - مدينة الكاظمية - بغداد)، (معتقل امن عطيفية الجسر - بستان الخاتون - مدينة الكاظمية - بغداد)، (معتقل الراشدية - بغداد)، (بغداد - معتقل امن مدينة الحرية الاول - مدينة الحرية)، (معتقل امن مدينة الحرية الثانية - مدينة الحرية - بغداد)، (معتقل امن مدينة الثورة وهو عبارة عن عدة ابنية متفرعة في مدينة الثورة - بغداد)، (معتقل الصليخ - بغداد - سبع اباكار)، (سلمان باك - بغداد - معتقل سلمان باك)، (معتقل سيد محمد - منطقة سيد محمد - بغداد)، (معتقل أمن الدورة - الدورة - بغداد)، (معتقل امن الشعلة - الشعلة - بغداد)، (معتقل حي العدل - بغداد)، (معتقل شرطة السراي - بغداد)، (معتقل الطارمية - الطارمية - بغداد)، (معتقل بغداد الجديدة - بغداد الجديدة - بغداد)، (معتقلات الحرس الجمهوري في عدة مناطق في بغداد)، (معتقلات الجيش الشعبي في عدة مناطق في بغداد)، (الخاص - في بغداد - معتقلات جهاز امن صدام)، (معتقلات الاستخبارات العسكرية في

عدة مناطق في بغداد)، (معتقل مديرية الجنسية العامة - بغداد) (معتقل دائرة الانضباط العامة - بغداد)، (سجن المحمودية - المحمودية - محافظة بابل)، (معتقل امن اليوسفية - اليوسفية - محافظة بابل)، (محافظة بابل - . معتقل امن المسيب - المسيب)، (معتقل المحاويل - المحاويل - محافظة بابل)، (معتقل سدة الهندية - سدة الهندية - محافظة بابل)، (الاسكندرية - محافظة بابل - . معتقل الاسكندرية)، (معتقل المدحتية - المدحتية - محافظة بابل)، (معتقل الهاشمية - الهاشمية - محافظة بابل)، (معتقل الحمزة - الحمزة - محافظة بابل)، (معتقل القاسم - القاسم - محافظة بابل)، (معتقل الكفل - الكفل - محافظة بابل)، (بابل - . معتقل امن طوريج - طوريج - محافظة بابل)، (سجن الحلة الكبير - بابل مشهد - الحلة محافظة بابل)، (معتقل امن الحلة - الحلة - محافظة بابل)، (بابل - . سجن الطهمازية - الحلة -)، (معتقل الكوفة - الكوفة - محافظة النجف)، (محافظة النجف - . معتقل امن النجف)، (سجن النجف - محافظة النجف)، (النجف - . سجن كميل - تحت الارض -)، (معتقل خان المصلى - خان المصلى - النجف)، (معتقل ام القرون - ام القرون - النجف)، (معتقل حي سعد - حي سعد - النجف)، (معتقل واقصة - واقصة - النجف)، (النجف - . معتقل بئر النصف - بئر النصف)، (معتقل السكر - السكر - النجف)، (النجف - . . معتقل الصحن - مركز النجف)، (معتقل العطيشي - كربلاء)، (العباسي - كربلاء - . سجن الحي العباسي - الحي)، (معتقل بحر الملح - كربلاء)، (كربلاء - . معتقل الرزازة)، (معتقل سيد محمد - كربلاء)، (معتقل خان النخيلة - كربلاء)، (معتقل المخابرات - محافظة كربلاء)، (سجن الاخضر - كربلاء)، (سجن عين التمر - كربلاء)، (سجن الديوانية - الديوانية - محافظة القادسية)، (سجن الشامية - الشامية - محافظة القادسية)، (معتقل امن الديوانية - محافظة القادسية)، (معتقل الشامية - الشامية - محافظة القادسية)، (معتقل الشنافية - محافظة القادسية)، (معتقل سيد عباس - محافظة القادسية)، (سجن قلعة الصغير - محافظة القادسية)، (سجن الرواشد - الرواشد - محافظة القادسية)، (سجن عفاك - عفاك - محافظة القادسية)، (مجنونة - مجنونة - محافظة القادسية - . معتقل قلعة)، (معتقل ابو طبيخ - محافظة القادسية)، (سجن السماوة - مدينة السماوة - محافظة المثنى)، (سجن الرميثة ، الرميثة - محافظة المثنى)، (معتقل الحافظ - محافظة المثنى)، (جتات - محافظة المثنى - معتقل)، (معتقل القصير - محافظة المثنى)، (معتقل الحمدانية - محافظة المثنى)، (سجن نقرة السلطان - مدينة السلطان - مجافطة)، (سجن السماوة - تحت الارض - السماوة - محافظة المثنى)، (معتقل الرميثة - الرميثة - محافظة المثنى)، (معتقل الابطية - محافظة المثنى)، (سجن الكوت المركزي - الكوت - محافظة واسط)، (الكوت - محافظة واسط - . معتقل امن الكوت)، (معتقل امن الحي - محافظة واسط - النعمانية - النعمانية - محافظة واسط - . معتقل)، (معتقل بدره - محافظة واسط)، (معتقل العزيزية - محافظة واسط)، (معتقل الصويرة - الصويرة - محافظة واسط)، (معتقل جصان - جصان - محافظة واسط)، (سجن العمارة المركزي - العمارة - محافظة ميسان)، (معتقل امن العمارة - محافظة ميسان)، (معتقل امن المجر الكبير - محافظة ميسان)، (محافظة ميسان - . . معتقل علي الغربي - . . سجن قلعة صالح - محافظة ميسان)، (معتقل قلعة صالح - محافظة ميسان)، (معتقل قلعة)، (معتقل العزيز - محافظة ميسان)، (معتقل الكحلاء - محافظة ميسان)، (معتقل الحلفاية - محافظة ميسان)، (معتقل الكيارة - محافظة ميسان)، (ذي قار - . معتقل امن الناصرية - الناصرية -

محافظة)،(سجن الناصرية المركزي - الناصرية - محافظة ذي قار)،(معتقل قلعة سكر - محافظة
 ذي قار)،(معتقل امن سوق الشيوخ - محافظة ذي قار)،(معتقل الرفاعي - محافظة ذي
 قار)،(معتقل الشرطة - محافظة ذي قار)،(معتقل الجبايش - محافظة ذي قار)،(معتقل الحاج الحاج
 ياسين - محافظة ذي قار)،(معتقل البطحاء - محافظة ذي قار)،(الشيوخ - محافظة ذي قار . -
 معتقل سوق)،(معتقل الخضر - محافظة ذي قار)،(الغوبيشية - محافظة ذي قار . - معتقل)،(سجن
 البصرة المركزي - محافظة البصرة)،(معتقل امن البصرة - محافظة البصرة)،(معتقل القرنة -
 محافظة البصرة)،(معتقل الجبايش - محافظة البصرة)،(سجن الهارثة - محافظة البصرة)،(معتقل
 ابو الخصيب - محافظة البصرة)،(الزبير - محافظة البصرة . - سجن)،(معتقل امن الزبير - محافظة
 البصرة)،(معتقل الفاو - محافظة البصرة)،(معتقل كوت زين - محافظة البصرة)،(معتقل ام قصر -
 محافظة البصرة)،(سجن الرميلة - محافظة البصرة)،(معتقل العشار - محافظة البصرة)،(معتقل
 الشلمجة - محافظة البصرة)،(سجن الشعبية العسكري - محافظة البصرة)،(ديالى . - سجن بعقوبة
 - محافظة)،(معتقل خان بني سعد - محافظة ديالى)،(محافظة ديالى . - معتقل المقدادية)،(سجن
 مندلي - محافظة ديالى)،(سجن خانقين - محافظة ديالى)،(معتقل جلولاء - محافظة ديالى)،(معتقل
 الخالص - محافظة ديالى)،(معتقل جديدة الشط - محافظة ديالى)،(سجن سامراء - محافظة صلاح
 الدين)،(معتقل امن سامراء - محافظة صلاح الدين)،(معتقل امن بيجي - محافظة صلاح
 الدين)،(سجن بيجي - محافظة صلاح الدين)،(معتقل امن تكريت - محافظة صلاح الدين)،(تكريت -
 محافظة صلاح الدين . - المعتقلات الخاصة في)،(معتقل بلد - محافظة صلاح الدين)،(معتقل بحيرة
 الثرثار - محافظة صلاح الدين)،(سجن الرمادي - محافظة الانبار)،(معتقل امن الرمادي - محافظة
 الانبار)،(معتقل الفلوجة - محافظة الانبار)،(معتقل امن الحبانية - محافظة الانبار)،(معسكر
 الحبانية - محافظة الانبار . - معتقل)،(معتقل امن عانة - محافظة الانبار)،(معتقل القائم - محافظة
 الانبار)،(الانبار . - معتقل الرطبة)،(سجن كركوك المركزي - محافظة التأميم)،(كركوك - محافظة
 التأميم . - معتقل امن)،(معتقل امن طوز خورماتو - محافظة التأميم)،(معتقل كفري - محافظة
 التأميم)،(معتقلات قوات الاستخبارات العسكرية في كركوك - محافظة التأميم)،(معتقل جمجمال -
 محافظة التأميم)،(معتقل الحويجة - محافظة التأميم)،(معتقل مديرية الشرطة في كركوك - محافظة
 التأميم)،(سجن السليمانية - محافظة السليمانية)،(معتقل امن السليمانية - محافظة
 السليمانية)،(العسكرية في السليمانية - محافظة السليمانية . - معتقلات الاستخبارية)،(معتقل
 حلبجة - محافظة السليمانية)،(معتقل قلعة دزة - محافظة السليمانية)،(رانية - محافظة السليمانية .
 - معتقل)،(معتقل بنجوين - محافظة السليمانية)،(سجن سوسا - محافظة السليمانية)،(سجن دوكان
 - محافظة السليمانية)،(سجن اربيل المركزي - محافظة اربيل)،(معتقل امن اربيل - محافظة
 اربيل)،(سجن القلعة - محافظة اربيل)،(اربيل . - معتقل راوندوز)،(معتقل صلاح الدين - محافظة
 اربيل)،(محافظة اربيل . - معتقل شقلاوة)،(معتقل حاج عمران - محافظة اربيل)،(محافظة دهوك .
 - سجن دهوك)،(معتقل امن دهوك - محافظة دهوك)،(محافظة دهوك . - معتقل امن عقرة)،(معتقل
 امن العمادية - محافظة دهوك)،(زاخو - محافظة دهوك . - معتقل امن)،(معتقلات الاستخبارات
 العسكرية في دهوك - محافظة دهوك)،(سجن الموصل المركزي - محافظة نينوى)،(العسكري -

محافظة نينوى . - سجن الغزلاني)،(معتقل امن الموصل - محافظة نينوى)،(سجن عين زالة -
محافظة نينوى)،(معتقل عين سفني - محافظة نينوى)،(معتقل حمام العليل - محافظة
نينوى)،(معتقل الخضر - محافظة نينوى)،(معتقل تلعفر - محافظة نينوى)،(معتقل سنجار -
محافظة نينوى)،(مديرية امن دهوك - محافظة دهوك)،(محافظة السليمانية. سجن
بنكرد)،(السليمانية . معتقل جمجمال)..

الشرق الاوسط بعد الاحتلال الاميركي للعراق

كان إحتلال العراق زلزالاً إستراتيجياً مدمراً بالنسبة للشرق الأوسط عامة. وهي واقعة لا يمكن إنكارها أو تجاهلها. ومن معطيات الواقع الراهن في هذه المنطقة ذلك الإنتصار العسكري الساحق لأميركا. لكن الأميركيين لم يدركوا بعد أن المقامرة ليست طريقاً مضموناً للثروة!. وأن نهاية أوروبا العظمى بدأت مع انتصارها في الحرب العالمية الثانية. بوش وعلى عاداته آحادي التفكير ويعيش معزولاً عن حقائق العالم الخارجي. وهو يرى العالم عبر النظارات التي يلبسه إياها رامسفيلد وفريقه. وعلى هذا الأساس تعجل بوش في طرح مشروعه للشرق الأوسط العظيم!؟.

الشرق الأوسط العظيم

يتضمن مشروع اميركا للشرق الاوسط العظيم مجموعة ضخمة من الإلحاقات الجغرافية التي توسع حدوده وتبرر تسميته بالكبير. فالشرق الاوسط الاميركي يتاخم كل الأعداء المحتملين للولايات المتحدة. فهو يتاخم اوروبا من جهته الغربية والصين من الشرقية وروسيا من الجهة الشمالية. وهذه الحدود مترامية الأطراف ترشح المنطقة للعب دور إستراتيجي هام في إحتواء هذه الجهات الثلاث. عداك عن الإحتواء الأميركي المباشر للمنطقة نفسها بسبب إستحالة الحفاظ على إستقرارها بدون مساعدة أميركية تلغي كل المنظمات الإقليمية فيها أو تصيبها بشلل كامل. أما عن توقيت طرح المشروع فهو يتعلق بإستعجال الإستراتيجيين الأميركيين لتثبيت الواقع العالمي الجديد بعيداً عن عثرات إستثمار الحرب العراقية. فقد أعلن بوش في خطابه البريطاني منع قيام قوة التدخل الأوروبي السريع وضمناً منع تفرد اوروبا بشمال أفريقيا. حيث ضم المغرب العربي للشرق الأوسط إعلان ناجز عن عدم الإعتراف الأميركي بوجود مصالح أوروبية فيه. وهو ما أعلنه بوش سابقاً بصورة إنتفافية عبر تدخله في ساحل العاج وغيرها من دول شمال أفريقيا. أما ضم الدول السوفياتية المسلمة الى الشرق الأوسط فهو إيدان بنهاية الطموحات الروسية بإنشاء فيديرالية تستعيد هذه الدول الى الحضيرة الروسية. وهي طموحات تستند الى سوابق تاريخية. إلا أن إكتشاف النفط في تلك المنطقة أعطاها ، ومعها الحزام الأوراسي، أهمية إستراتيجية إضافية غير مسبوقة بالنسبة للولايات المتحدة. هذا الإستعجال الأميركي كان مفهوماً ومتوقفاً من قبل الأوروبيين لذلك كان طرح يوشكا فيشر وزير الخارجية الألمانية لمبادرة جديدة أمام مؤتمر ميونيخ للسياسات الأمنية حول الإصلاح الديمقراطي في الشرق الأوسط التي تطورت إلي مشروع فرنسي - ألماني مشترك قدم إلى مجلس وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل يوم اعلان رامسفيلد والسيناتور ريتشارد لوجار رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي لمبادرة أميركية في مؤتمر ميونيخ. فهل هو حدس ام مصادفة ام معلومات!؟. أم هو استباق ألماني - أوروبي للمبادرة الأمريكية من أجل ترشيدها وقطع الطريق أمام نزعة الانفراد الأمريكية بتقرير مستقبل الشرق الأوسط بدليل الاختلاف الجوهرى بين مبادرة فيشر ومبادرة رامسفيلد. على الرغم من استناد المبادرتين معا إلى تقارير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية في العالم

العربي وهي تقارير مفبركة و لا تفي بحاجة الاعتراف لدى شعوب المنطقة. ويتطرق فيشر الى الاختلاف بين المبادرتين فيقول: " ... إن الديمقراطية هي جزء من الحداثة دون أدنى شك وعندما ننظر إلى الاقتصاد العالمي نجد أن الدول التي نجحت في تحديث اقتصادياتها القومية هي نفسها الدول التي تتقدم إلى الأمام وهناك تقرير رائع للأمم المتحدة (يقصد تقرير التنمية) يحلل الوضع القائم في العالم العربي ويرصد أوجه النقص وإمكانات معالجتها وإذا انطلقنا من هذا التقرير فسنعرف ما يجب علينا عمله لكن يجب أن يعمل الغرب بشكل مشترك وقد اتفق الأوروبيون على العمل المشترك في الشرق الأوسط بالفعل ويبقى تطوير استراتيجية مشتركة مع الأمريكيين ثم نتوجه إلى العمل المشترك مع المنطقة نفسها؟ ". ويتابع فيشر فيقول: " ... إن المرء لا يستطيع فرض الديمقراطية من الخارج لكن يجب تطويرها بتأن وصبر من خلال تعزيز القوى الديمقراطية. وهذه عملية طويلة ويجب أن تأتي من الداخل. عبر مناقشات وجدل قاس. وإنني مقتنع بأن قضية التحديث ستكون ذات أهمية حاسمة خلال هذا القرن ومن ثم ستكون الديمقراطية جزءاً لا يتجزأ منها كما أنني لا أعتقد أن مكافحة الإرهاب ستكون ناجحة حقاً إذا ما تم حصرها في الخيارات العسكرية بل يجب أن تتوافر آفاق للتطور والنمو أي التحديث. هذا هو إذن الخط الرئيسي للاختلاف بين الرويتين: أوروبا ترى المعادلة مكونة من ثلاثة حدود هي: التحديث فالديمقراطية فالأمن في حين تراها الولايات المتحدة مكونة من حدين اثنين هما: الديمقراطية ومكافحة الإرهاب الإسلامي الدولي. لكن الاختلاف يتخطى الخلاف حول آليات التنفيذ الى خلاف في الرؤية الإستراتيجية. فالأميريكيون يريدون ضم شمال أفريقيا لإحتواء أوروبا عموماً ولقمع مطالبة الإتحاد الأوروبي المزمنة بإنشاء القوة الأوروبية للتدخل السريع. التي ينظر اليها من قبل ادارة بوش على أنها حركة تمرد على اميركا عبر الحلف الأطلسي. وكان بوش قد أعلن رفضه لهذه القوة مراراً وأخرها في خطابه البريطاني. لذلك من الطبيعي أن تعارضه أوروبا وتطرح البدائل له. وهذه الخلفية الإستراتيجية لإختلاف الرؤى ،بين اوروبا واميركا، تبين وجود تنافس على إقتسام النفوذ وليس مجرد اختلاف تكتيكي في آليات التطبيق. وهذا التنافس يمكنه أن يعيق التحالف الاورو - أميركي في العراق والمنطقة. أو أقله فهو سيبقى نقطة ضعف في هذا التحالف في حال قيامه.

اخبار شؤون الوطن ومسلمو العالم في لقطات

في استفتاء وجه لسماحة اية الله المرجع الاكبر فضل الله الدين في قلب السياسة ، والسياسة في قلب الدين

س : الدين والسياسة، هل هما شيء واحد، أم الدين شيء، والسياسة شيء آخر؟
فضل الله : الدين هو قلب السياسة، والسياسة في قلب الدين، لأن السياسة هي عبارة عن الخط الذي يمثل تدبير أمور الناس ورعايتهم، وابعادهم عن الانحراف، وانطلاقهم في خط الاستقامة، حتى نبين القاعدة الإسلامية في هذا المجال، قال تعالى: {لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط}(الحديد: ٢٥)، يعني كل الرسالات، كل الرسل، وكل الكتب جاءت من أجل أن يأخذ الناس العدل، ولا يمكن أن يكون هناك عدل بدون سياسة، عدل الحاكم، وعدل القانون، وعدل الناس مع بعضهم البعض، والسياسة هي هذه، فلذلك نقول: إن الدين قائم على العدل، ولا عدل بدون السياسة، وإذا كان بعض الناس يفهمون السياسة أنها لعب على الحبال، وسياسة اللف والدوران، فهذا مما لا يوافق عليه الاسلام. إن السياسة الحقّة، التي يريدّها الله سبحانه، هي السياسة التي تكفل للناس أمنهم وعدلهم وحقوقهم.

اليمن : استبعاد ١٨ خطيباً في اطار مكافحة التطرف الاسلامي

قررت وزارة الأوقاف والارشاد اليمنية استبعاد ١٨ خطيباً من خطباء المساجد في العاصمة صنعاء وعدد من المناطق وفي اطار اجراءاتها الهادفة إلى اخضاع المساجد للاشراف الحكومي ومكافحة التطرف الاسلامي والحد من استغلال الجوامع لاغراض سياسية ولاثارة الفتن المذهبية والطائفية .

وقال مسؤول حكومي إلى ((الحياة)) ان وزراء الأوقاف والارشاد تعكف حالياً على تنفيذ اجراءات صارمة في حق اكثر من ٥٠٠ خطيب بهدف الزامهم بتعليمات الوزارة في اتباع منهج الاعتدال والوسطية والارشاد السليم في المساجد . واكد ان الوزارة وجهت انذارات إلى هؤلاء الخطباء لتنبههم إلى التجاوزات . وتعكف الوزارة منذ مطلع العام الماضي على اعادة تأهيل خطباء المساجد والمرشدين الدينيين من خلال دورات تقيمها لهذا الغرض بالاضافة إلى استعانتها بخطباء ومرشدين من الازهر بناء على اتفاق تعاون بين الجانبين.

وكان تقرير رسمي اشار إلى ان ستة الاف مسجد يماني فقط تخضع لاشراف وزارة الأوقاف من بين نحو ٧٢ الف مسجد في مختلف المحافظات والمدن ، وتخشى الحكومة اليمنية من الدور الذي يلعبه الخطباء في نشر مفاهيم اسلامية ذات طابع مذهبي وسياسي اصولي متطرف .

إسرائيل قتلت ٢٨٦٠ مسلماً

ذكرت الحياة في ٩/٢٥ أن مركز «بتسليم» الإسرائيلي لحقوق الإنسان أصدر تقريره الرابع منذ اندلاع انتفاضة الأقصى سنة ٢٠٠٠ وجاء فيه: إن الجيش الإسرائيلي هدم خلال السنوات الأربع الأخيرة آلاف المنازل، وقتل ٢٨٦٠ فلسطينياً بينهم ١٥٥٠ شخصاً لم يشاركوا أبداً في الانتفاضة ومن بين هؤلاء ٥٠٠ صبي وفتى قتلوا. ونقلت صحيفة بديعوت أحرونوت عن الناطق باسم «بتسليم» قوله «المشكلة الأساسية تكمن في خفة اليد الإسرائيلية وسرعتها في الضغط على الزناد وهذا ما نشاهده اليوم خفة اليد الاميركية وسرعتها في اطلاق الرصاص الحي على العراقيين!!!»

عدالة أميركا!

أقام الاتحاد الأميركي للحريات المدنية دعوى قضائية ضد مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي أي) وقد تم ذلك في سان فرانسيسكو حيث يقول الاتحاد المذكور إنه تلقى تقارير تشير إلى أن العديد من المسلمين هناك تم استجوابهم «لمجرد أنهم مسلمون أو من أصول شرق أوسطية» وشكت بعض الجماعات المسلمة من أن الحملة تستهدفهم بصورة غير عادلة، للاستجواب والاحتجاز والانتهاكات الأخرى لحقوق الإنسان .

التظاهر انحراف

قال المفتي العام في السعودية: إن الدين الإسلامي لا يقر الفوضى والتظاهرات الاحتجاجية في الشوارع، ومن يقوم بهذه التصرفات هم من المغرر بهم، والمخدوعون بالباطل، ويساعدون على الفساد. وقال أيضاً: على الشباب أن يتفهموا ويتذكروا أن أعداء الإسلام لا يألونهم نصحاً، واصفاً من يدعو إلى التظاهر بأنهم مفسدون، وضالون، ودعاة سوء منحرفون عن الحق

كتاب لبوش الجد

صدر مؤخراً كتاب مترجم للعربية عن نسخة أميركية، والمؤلف هو جورج بوش الجد الأكبر لبوش الحالي (١٧٩٦-١٨٥٩) وكان هذا المؤلف واعظاً بارعاً في الجدل والمناظرة، وراعياً لإحدى الكنائس في إنديانا بولس، وأستاذاً في اللغة العبرية والآداب الشرقية في جامعة نيويورك، وله مؤلفات وأبحاث في شروح أسفار «العهد القديم». وصدر له هذه الكتاب الذي يشبه «آيات

شيطانية» للمرتد سلمان رشدي وهو يحوي بذاعات وادعاءات تصف المسلمين وسيدنا محمد (ص) بما يوصف بأنه أشنع ما كتب عنهم في الغرب، صدر هذا الكتاب بنسخته الأميركية عام ١٨٣٠م، وهو يكشف الفكر العنصري الغربي الأميركي الذي كان سائداً وامتدأولاً في دوائر البحث العلمي والأكاديمي ولا يزال، وهو نموذج صارخ على كراهية الإسلام، وصراع الحضارات، والتمييز العنصري

كيف ينظر الإعلام الأميركي

كيف ينظر الإعلام الأميركي إلى المسلمين؟ لقد قدم مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية «كبير» شكوى خطية ضد محطة (أم أس أن بي سي) التلفزيونية، بعد صدور تعابير شائنة عن أهل فلسطين، حيث وصفهم بالحثالة، والحيوانات، ودعا إلى إبادتهم جميعاً، وقال المعلق في تلك المحطة إن الجموع التي شيعت عرفات مغسولة أدمغتهم ومغفلون، وحيوانات قذرة، ودعا إلى رمي قنبلة في المكان وقتلهم جميعاً، بعد تحذير مراسلتهم هناك لكي تنسحب قبل أن تنفجر القنبلة. هذه هي الديمقراطية الأميركية التي وعد بها أهل الشرق الأوسط الكبير!!

المطالبة بالحشمة

تظاهر نحو ٦٠ طالباً وطالبة من جامعة البحرين مطالبين بعودة الحشمة وعدم التبرج، وتفعيل لائحة المخالفات السلوكية التي تعتبر اللباس غير المنسجم مع الذوق العام «مخالفة» يُحالُ فاعلها إلى المساءلة والتحقيق. ومن الشعارات التي رددت في التظاهرة «نحن لا نشاغب، بالحشمة نطالب». ورفعوا لافتات كتب على أحدها: «ليس هناك طريق أسهل لهدم الإسلام من خروج المرأة متبرجة سافرة». وكان النائب الشيخ جاسم السعيد قد قدم اقتراحاً إلى البرلمان البحريني «غير ملزم للحكومة» ويقضي بالفصل الكامل بين الجنسين في المطاعم والاستراحات في الجامعات، وتخصيص ٢٠% من الشُعَب الدراسية للطالبات فقط

السجن لمعارضى الحرب

حكمت محكمة كويتية على الشيخ حامد العلي بالسجن سنتين مع وقف التنفيذ لاتهامه بمعارضة التدخل الأميركي - البريطاني في العراق، وقامت المحكمة بتغريمه ألف دينار كويتي، وقيل إن التهمة وجهت للشيخ بناء على فتوى كان أصدرها تنص على أنه لا يجوز لدولة مسلمة أن تساعد قوات أجنبية ضد دولة مسلمة

دعوة شارون إلى تونس

جرت سلسلة اتصالات بين سيلفان شالوم (وزير إسرائيلي) وبين وزير تونسي للتحضير لدعوة شارون لحضور مؤتمر في تونس، فوافق شارون على تلك الدعوة معبراً عن سروره من دعوة الرئيس زين العابدين له لدخول تونس، والمشاركة في المؤتمر، هذا مع العلم بأن تونس من الدول السبّاقة في التطبيع مع اليهود، ومن الدول المهرولة لتبادل السفارات تحت اسم مكتب تمثيل

نائب وزير يهودي في قطر!

قام نائب وزيرة التربية الإسرائيلية، وهو عضو في الكنيست وحاخام يدعى ميخائيل ملكينور، بزيارة لقطر، بدعوة من زوجة أمير قطر، رئيسة صندوق قطر للتربية والعلوم، وشارك في منتدى حوارات الدولة، وكان يحمل رسالة من شارون إلى رئيس قطر، وقد أعرب عن استيائه وتذمره الشديدين، أمام مدير عام وزارة الخارجية القطرية، إزاء بث مسلسل «مشبع بالاسامية» وقال ذلك في التلفزيون القطري. وقال لصحيفة ידיعوت أحرונوت إنه حصل على وعد من مدير عام الخارجية القطرية بمعالجة هذا الموضوع بشكل شخصي، وأضاف إنه غضب عندما سمع لأول مرة عن فحوى المسلسل وإنه يشجب بشدة برامج كهذه

الحرب العراقية طويلة

استبعد رئيس الأركان الأميركي (ريتشارد مايرز) إخماد ما أسماه «التمرد» في العراق خلال سنة أو اثنتين؛ لأن التاريخ يثبت أن مثل هذه الانتفاضات قد يستمر عشر سنين أو أكثر، وقال في كلمته التي ألقاها أمام مجلس لوس أنجلوس للشؤون العالمية إن عمليات (التمرد) خلال القرن العشرين استمرت من سبع سنين إلى ١٢ سنة، ما يجعل التوصل إلى حل سريع للمشكلة في العراق غير محتمل، وكان قد ألقى تلك الكلمة نيابة عن وزير دفاعه رامسفيلد الذي قيل أنه أصيب بوعكة صحية

باول حذر بوش

أشار كولن باول (وزير الخارجية الأميركي السابق) إلى أنه حذر جورج بوش في آب عام ٢٠٠٢م من أن الصعوبة لا تكمن في النجاح في اجتياح العراق، إنما في إرساء استقرار العراق بعد الاجتياح، وأن العراق سوف ينفجر مثل كوب من الكريستال، وسوف يكون جمع الأجزاء أمراً صعباً

الطريق الوعر في العراق

حذر وزير الدفاع الأميركي رامسفيلد من مخاطر الوضع في العراق، وأنه يتوقع طريقاً وعرة في العراق. وقال رامسفيلد من على سطح المدمرة الأميركية أوبانون الراسية قبالة الساحل الفرنسي: «أتمنى لو كان بوسعي أن أطمئنكم أن كل شيء سيكون على ما يرام، ويراودني شعور بأن المزيد من القتلى سيسقطون، وأن المزيد من الصعاب سوف يظهر، فالطريق سيكون وعراً وصعباً». ومن جهة أخرى، قامت مجموعة من المحامين الألمان والأميركيين برفع شكوى في تشرين الثاني الماضي ضد رامسفيلد ومسؤولين أميركيين آخرين بتهمة التعذيب وجرائم حرب أخرى، واعتبرت النيابة الفيدرالية الألمانية أنها لا تملك صلاحيات للبت في هذا الملف الذي ينتمي إليه المتهمون وهو الولايات المتحدة

رايس والعراق

ذكرت وزيرة الخارجية الأميركية كونداليزا رايس «إن المرجح السيستاني أدى دوراً مهماً من أجل العراق، وسيستمر في أداء هذا الدور مستقبلاً» وأضافت: «إن مسألة السيستاني خاصة، وأن المرجح يمثل الشيعة الذين يشكلون غالبية العراقيين، وهو دفع الناس إلى المشاركة في الانتخابات الديمقراطية»

ثارات الكويت والعراق

حكام أميركا لا يريدون طي الخلاف العراقي الكويتي، بل يحرصون على استمرار جذوة الحقد والثأر بين حكام البلدين، وبين الناس أيضاً، ومن الأدلة على الحرص الأميركي على بقاء العداء والخوف والحذر موجوداً ما حصل يوم مثول صدام في المحكمة (المسرحية) حيث قالت الأنباء إن صدام تحدث لمدة ٢٥ دقيقة لم تنشر منها أميركا سوى بضع كلمات قال فيها صدام إن الكويت عراقية، ثم تلفظ بألفاظ نابية حرصت أميركا على بثها، وحرصت «الجزيرة» على تكرار بثها، وكذلك فعلت باقي الفضائيات، وكان أميركا تريد توجيه رسالة للكويت مفادها أن بقاء الجيش الأميركي في الكويت أكثر من ضروري لحمايتها، وأن كلام صدام يعبر عن أطماع لدى كل فرد من أهل العراق، وحتى تكتمل الصورة تجاهل إباد علأوي شكر الكويت من بين من شكر من دول تواطأت مع المحتل لغزو العراق، فانتفض بعض النواب الكويتيين قائلين: «أنها ليست زلة لسان من علأوي بل هي تهيئة للرجوع عن الالتزامات العراقية تجاه الكويت في التعويضات والديون وترسيم الحدود». وقال رئيس وزراء الكويت: «إن الكويت باقية بوجود علأوي أو عدم وجوده»

شيعة أم شنيعة

قامت مجموعة من (...) بتعليق جدارية كبيرة قرب احد المساجد في مدينة بغداد ، وتمثل الصورة رجلا يشع من وجهة النور (رمز للامام المهدي) وقد رفع اصبعه وقد ظهرت ولطخه بالحبر ، إشارة لمشاركته في الانتخابات ... ليتحول الامام المنتظر الى الامام المنتخب
ولدينا بضع ملاحظات : فمشاركة الامام في الانتخابات تدل على انه تخطى عن الظهور في اليوم الموعود فما دام من الممكن تحقيق الاماني العظيمة لرسالة الاسلام وفق ترتيبات حمدية وأيار.. فلا داعي لارهاق نفسه بغيبة مضى عليها اربعة عشر قرنا وقد تستمر اربعة عشر مليوناً من السنين بفضل هؤلاء .. انه تخطى عن امامته : فالانتخاب هو تولية المنتخب تولية قانونية فيكون المهدي قد تنازل عن ولايته لمنين وخمس وسبعين من (...) وبذلك اراح واستراح ... انه تخطى عن دين الله – ولا حوله ولا قوة الا بالله – لانه قبل بالنظام الديمقراطي الليبرالي الراسمالي بدلا من مبدأ التنصيب الإلهي فنناشد الزمرة التي نصبت هذه الجدارية هل فكرتم في ذلك لحظة قبل ان تعلقوا هذه الجدارية ...؟ ولكي نكون اكثر انصافا... ولاننا لا نعرف الغيب وما في قلوب العالمين نقول :

اللهم ان كان فعل هؤلاء ما يرضيك وترضاه ، وقد فعلوه قربة لك وبنية صافية وقلب سليم ، فاللهم احشرهم مع الصالحين وآتهم اجرهم بخير ما تجزي احدا من العالمين .. فانهم نصروا وليك الحجة عليه صلواتك دائما ابدا .

وان كان مافعلوه يغضبك ويغضب اوليائك فاللهم احشرهم في الدرك الاسفل من النار مع فرعون وقارون وهامان وابن مجلم واحمر ثمود والاثنين ومع معاوية و يزيد ، اللهم املاً قبورهم نارا وادخل على بيوتهم الذلة واجعل في وجوههم العار ، ولا ترحمهم ابدا ولا تنظر اليهم ولا تزكهم فانهم سخروا من وليك واستهزؤوا به واحرقوا قلوب محبيه واوليائه ونصروا اعداءه
هل انصفت ...

انا وهم نعلم يقينا أي الدعانين سيستحقون ...
ولا حوله ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

جريدة الحوزة

مؤسسة اغاثة الايتام في العراق

رغم الحالة الكارثية التي يعيشها ابناء المجتمع العراقي ، جراء الممارسات الوحشية التعسفية التي يمارسها المحتل الكافر ، واساليب النفعية والاستغلال التي تمارسها الحكومة المعينة واحزابها . رغم كل ذلك ، لازالت هنا وهناك بعض المحاولات الخيرة التي تحاول الاسهام في رفع الحرمان والحيف ، وانهاء المعانات عن هذا الشعب المظلوم .

حيث قامه مؤسسة (اغاثة الايتام في العراق) التابعة لسماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله بتقديم المساعدات لايتام العراق ، وأيتام جيش الامام المهدي (ع) .
وتبارك الحوزة الناطقة لمؤسسة (أغاثة ايتام العراق) هذه الجهود المباركة المبذولة لخدمة الاسلام واعانة المسلمين .
فجزاهم الله خير الجزاء وتقبل منهم باحسن القبول .

جريدة الحوزة

نهب ٢٠ بليون دولار

كشفت تحقيق أجرته هيئة الإذاعة البريطانية حقائق مذهلة، عن نهب بلايين الدولارات من الثروة النفطية العراقية، بمشاركة وتواطؤ كل من قوات الاحتلال الأميركي وعدد من الشركات الأميركية، خاصة في الفترة السابقة لحل مجلس الحكم العراقي، وإن إعادة الإعمار تنذر بأن تكون من أكبر فضائح الفساد في التاريخ. وذكرت القناة الإذاعية الرابعة في (بي بي سي) أن ما يزيد على ٢٠ بليون دولار من نفط العراق وثلاثة بلايين من أموال الضرائب الأميركية صُرفت على أعمال بناء وهمية في العراق، لكنها في الواقع بددت بالسرقة والنهب والرشوة. وكشف التحقيق أن مدققي حسابات انتدبتهم الأمم المتحدة أن العراق هو البلد الوحيد المنتج للنفط في العالم، الذي لم تستخدم فيه سلطات التحالف عدادات لقياس كميات النفط المستخرجة والمصدرة وتسجيلها، وأنه لا يزال يضخ النفط دون عدادات، ولا أحد يدري ما هي كمية الإنتاج

فضائح بوش

سربت وسائل الإعلام الأميركي مقاطع من أحاديث خاصة مسجلة للرئيس بوش الابن دون علمه بالتسجيل، ويعترف بوش في التسجيلات بتعاطي الماريوانا، ويتبجح بإيمانه العميق، وبذكرياته الجميلة على قمة جبل حرمون شمال فلسطين، وينتقد الأمم المتحدة، وكوفي عنان، ويسخر من الرئيس كلينتون، وسربت صحيفة نيويورك تايمز مقاطع من الشرائط، ولم ينف البيت الأبيض صحة المادة المسجلة بالرغم من إنكاره ذلك سابقاً. واستذكر بوش في تسجيلاته رحلته التاريخية إلى فلسطين المحتلة، وإنشاده ترتيلة «المجد الباهر» من فوق قمة جبل حرمون. وهذا يظهر تباهي بوش بعلاقته الحميمة باليهود، وتفخاره باحتلالهم لفلسطين، وبأنه زعيم متدين، لكن ما نُشر عن تدينه، لم يصنفه أو لم يصنف تدينه هل هو من النوع المتطرف أم من النوع المعتدل، كما جرت العادة حين الحديث عن المتدينين المسلمين؟!!

نشاطات اعلامية

آية الله احمد الحسني البغدادي لجريدة السفير

صامدون .. لن نخضع .. للأبتزاز والتهديد .. العراق للجميع

ما دام هناك احتلال فلا بد من وجود المقاومة المشروعة

انتفاضة الصدر ازلت العار عن الشيعة

صامدون .. لن نخضع .. للأبتزاز والتهديد .. العراق للجميع

ما دام هناك احتلال فلا بد من وجود المقاومة المشروعة

طالب آية الله العظمى السيد أحمد الحسني البغدادي العراقيين بمقاطعة ما يسمى بالعملية السياسية في العراق، منتقدا مواقف بعض المرجعيات الشيعية في العراق لتهاونها في اتخاذ موقف حازم من غزو العراق وسماحها بالتعامل مع السلطات العراقية التي نشأت في ظل الاحتلال، معتبرا ان انتفاضة نيسان ((أزلت العار عن شيعة العراق)).

وفي تصريحات ل - السفير- قال السيد البغدادي الذي يعتبر من مراجع العراق الدينيين، ردا على سؤال عن موقفه مما يجري في العراق :- ما دام هناك احتلال فلا بد من وجود المقاومة المشروعة، سواء على الصعيد السلمي أو على صعيد الكفاح المسلح، وهو الطريق الوحيد لتحرير الأرض والانسان العراقي من هيمنة العولمة الرأسمالية الأميركية المتوحشة.

وعندما سئل السيد البغدادي عن العملية السياسية الجارية في العراق حاليا، قال :- ان ادعاء العملية السياسية، أو ما يسمى بالمقاومة السلمية كذب وتضليل. العملية السياسية تكون بالاعتصامات، والتظاهرات، ومقاطعة هرم الدولة التي هي تحت نير الاحتلال المباشر. هذه هي المقاومة او العملية السياسية التي تستهدف انهاء الاحتلال، كيف نأخذ العملية السياسية، وما يسمى بالقانون المؤقت لإدارة الدولة الذي كتب باملاءات أميركية صهيونية خلافا للقرآن والسنة والاجماع والعقل والوجدان والتاريخ. كيف؟!.. ألم يكن هؤلاء حفنة من العملاء والجواسيس يخدعون شعبنا على حساب العمال والفلاحين والمستضعفين في بلاد الرافدين؟!.. إذن المقاومة العسكرية هي الطريق الوحيد لخلاص العراق من هيمنة الاحتلال.

وعما إذا كان يخشى التعرض لسوء ما دام يقيم في العراق حاليا، قال السيد البغدادي :- أنا لا أخشى أحدا منذ طفولتي كنت متمردا في الحارة والمدرسة حتى في ريعان شبابي انتميت الى حركة اسلامية ثورية. وبعد الانخراط في الحوزة العلمية على سيرة آبائي وأجدادي اصبحت عنيدا ضد القوى الرجعية وشردت وهاجرت من وطني وهاجرت (بعد مطاردتي) مشيا على الاقدام الى الجمهورية الاسلامية في إيران ثم الى سوريا، وعندما احتل العراق دخلت الى العراق أقاتل على جبهتين، ضد الديكتاتورية الحوزوية وضد الهيمنة الاميركية على بلاد الرافدين الذين اجتاحتها

بلادي باسم الحرية والاصلاح والديمقراطية، وما زلت ادعم المقاومة المشروعة بأساليبها المتنوعة.

وردا على سؤال حول الجهات التي يلتقي معها في هذا الموقف، قال السيد البغدادي : - بوصفي ابن العراق فقد صرحت لمجلة الشباب المسلم وقلت: لو خرجت عاهرات العراق يتظاهرن ضد المحتلين الأميركيين لتظاهرت بعمامتي معهن، والان اقول: لو زنى شيخ كبير في الكعبة المشرفة بأمه وهو يتحسس بآلام الشعب العراقي هو أفضل وأقدس من حوزة رجعية تدعي الاسلام وهي حتى الآن لن تفتي بإنهاء الاحتلال.

وأوضح السيد البغدادي على هامش مشاركته في المؤتمر القومي العربي في الجزائر، : - نحن عندما وجدنا ما يسمى بالمعارضة العراقية الوطنية والاسلامية تجيء على ظهر الدبابات الأميركية بادرنا بتأسيس المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني، وهو يتألف من (٣٥) فصيلا إسلاميا وعروبيا، ومن كل مكونات الشعب العراقي من شماله الى جنوبه. وهو الممثل الشرعي الوحيد لإنهاء الاحتلال وإسقاط قانون إدارة الدولة العراقية السيئ الصيت.

واضاف السيد البغدادي: اني متعجب غاية العجب من احد رموز المرجعيات الدينية في النجف الاشرف صرح من خلال مكتبه بأنه متحفظ على عشرة بنود من هذا القانون ولكنه وقع بالتناقض الايديولوجي الاسلامي ودعا شعب العراق للانخراط في العملية السياسية، وما يسمى بالانتخابات التي تحققت تحت حراب الاحتلال الاميركي، وتسييرها المخابرات الأميركية، ولكن الشعب العراقي هو بمستوى المسؤولية التاريخية والحضارية، عرف الحقيقة وصعد بكفاحه ضد الوجود الأميركي، وندعو الله ان تنتصر هذه المقاومة، وتحقق الدولة الوطنية المستقلة من أجل إقامة حكومة العدل الإلهي.

وحول حركة مقتدى الصدر ومواجهته مع الأميركيين، قال السيد البغدادي:- عندما غزا الأميركيون العراق كان تصوّر الأميركيين ان العراقيين سينثرون الورود والزهور على دباباتهم ولكن بفترة زمنية قصيرة وجدوا مقاومة نوعية فأطلقوا عليها مقاومة المثلث السني، ولم يكن هناك مثلث سني او مربع شيعي، وإنما شعب العراق يقاتل من شماله الى جنوبه من أجل ان يدخلوا في ذهنية الشعب العربي والاسلامي، والرأي العام العالمي ان الشيعة مع المشروع الأميركي، لكن انتفاضة نيسان ٢٠٠٤ أزلت هذا الخزي والعار عن شيعة العراق.

مقتطفات من الخطاب التاريخي الارتجالي لسماحة السيد البغدادي في المؤتمر الوطني الثالث لمواجهة الاختراقات الصهيونية للاقتصاد الوطني اللبناني المنعقد في بيروت بتاريخ ٣ / ١٢ / ٢٠٠٤م تحت شعار ((كل التضامن مع اشقائنا المقاومين في فلسطين والعراق)).

في بداية افتتاح جلسات المؤتمر أنبرى الاخ الاستاذ كمال شاتيل رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني بكلمة ارتجالية جاء فيها:

في هذه المرحلة التي صدر فيها قرار (١٥٥٩) من منظمة الامم المتحدة يظن المستعمرون ان الانفراد الاميركي على الساحة العالمية واختراقها لاحتلال العراق العربي الشقيق يجعلها في لبنان ترتعد خوفاً من هذا الهجوم الاميركي على المنطقة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وأمنياً ، ومن يدرس موازين القوى بين المقاومين في العراق ، وبين الالة العسكرية الاميركية يقول : الاقوى في التاريخ وفي الجغرافيا لا يجب ان يكون هناك أدنى أمل عند المقاومين في مواجهة المحتلين ، لكنه الايمان بالله - عز وجل - والالتزام بتحرير تربة الوطن ، والدفاع عنها يجعل هؤلاء المقاومين يتضاعفون يوماً بعد يوم ، ويدخلون الرعب في قلب الاميركي ، وأني اقول لكم وأعني ما اقول : حتى الان الفلوجة رغم استخدام اسلحة كيميائية في بعض احيائها وأقول لكم : ان أقل عدد سقط من ثلاثة إلى اربعة الاف من ابناء الفلوجة من النساء والاطفال والشيوخ ، وأقل عدد سقط من الشهداء المقاومين ، ففي كل مكان مقاومة مسلحة ومعارضة سلمية في العراق ، وأصوات كريمة نزيهة في العراق كصوت سماحة أية الله العظمى احمد الحسني البغدادي الذي افتى هذا الرجل الكبير ان العراق سواء كان سنياً أم شيعياً ليس بحاجة إلى فتوى شرعية لكي يجاهد أو لكي يقاوم طالما هناك احتلال ينبغي ان تكون هناك مقاومة مشروعة ، فالصراع في العراق لا تتخلوه أبداً - كما يريده الاعلامي التضليلي الاميركي - صراع سني اميركي ، صراع مناطقي اميركي ، صراع فئوي اميركي ، انه صراع شعب العراق في اغلبته الساحقة ضد الاحتلال الاميركي ، هذه هي طبيعة حقيقة الصراع في العراق ، بسبب التشويه الذي يلصق بالمقاومة ، أو اعمال يرتكبها المحتل بأسم المقاومة لتشويه صورة المقاومة ، فيجب قطع الطريق امام هذه المقولات.

اقول : اذا كان الاميركيون والبريطانيون وحلفاؤهم يعتقدون بأنهم من خلال اختلال التوازن العالمي بين الدول يستطيعون اختراق هذا البلد الصغير في سبيل جعله قاعدة معادية لسوريا ، وقاعدة معادية للعرب ، وبالتالي قاعدة تطبيعية مع العدو الصهيوني ، فاننا نقول لهم : أبداً لم ولن يستطيعون الانتصار على إرادة الشعب.

وبعد ذلك أنبرى رئيس ادارة المؤتمر الوطني الثالث قائلاً : ايها السادة المشاركون في هذا المؤتمر نقدم لكم بكل شرف واعتزاز أحد أبرز رموز العراق المجاهد ضد الاحتلال سماحة أية الله العظمى السيد احمد الحسني البغدادي .. فليفضل مشكوراً:

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية العروبة والاسلام

نحن في العراق نبني آمالاً عظيمة على الشعب اللبناني الشقيق الذي هزم جيشاً لا يقهر.
نحن في العراق تكالبت علينا قوى الشر والعدوان ، قوى الاستكبار والكفر العالمي المتمثل بأميركا
زعيمة الامبريالية العولمية المتوحشة.
نحن في العراق نؤمن ايماناً عقاندياً بالجهاد الاسلامي الفكري والسياسي والمسلح هو الطريق
الوحيد لتحرير الانسان نوع الانسان.

ان الاميركيين يتصورون عندما يجتاحون العراق سوف تنتثر على دباباتهم الورود والزهور بسبب
التقارير الوهمية التي تكتبها المعارضة العراقية في الخارج الذين جاءوا في نهاية المطاف أبان
الغزو الصليبي على ظهر الدبابات الاميركية والبريطانية نسوا هؤلاء العملاء وتناسوا طبيعة
شعب العراق شعب ثورة الثلاثين من حزيران العام ١٩٢٠ الذين هزم جيشاً بريطانياً وحاول ان
يبقى قدر المستطاع تحت أوامر المندوب السامي البريطاني (كوكس) ، ولكن شعب العراق بقيادة
علماء النجف المجاهدين قاوموا هذا الوجود الاستيطاني البريطاني بثورة مسلحة ، وبأسلحة
بدائية وبسلاح أقوى انه وحدة المقاومة ووحدة الخطاب السياسي مؤكداً : ان المقاومة بدأت من
الجنوب إلى أقصى الشمال من السنة والشيعية والمسيحيين واليزيديين والكلدانيين والاشوريين
والعرب والكورد والتركمان كل هذا الانتصار العظيم تحت المظلة الوطنية العراقية استطاعوا طرد
المحتل شر طردة.

واليوم .. نجحت المؤامرة من خلال معارضة عميلة جاسوسية استغلت المقاومة في حرب
الدكتاتور المستبد من أجل تقسيم الحقائق الوزارية من أجل كسب الغنائم على حساب الفلاحين
والكسبة والطبقة العاملة خلافاً لحزب الله في لبنان استغل السياسة من أجل المقاومة وبالتالي هزم
جيشاً لا يقهر وحقق أمنيات الشعب اللبناني بل كل امنيات الشعوب العربية والاسلامية.
وبالامس حينما اجتاح الجيش الاسرائيلي الجنوب اللبناني في سبيل احتلاله نثر أبناؤه الورود
والزهور على دباباته.

هل كانوا هؤلاء عملاء أم خبثاء .. كلا .. انما هناك صراع لبناني طائفي مناطقي فنوي .. والنظام
اللبناني بسببه قائم على مبدأ المحاصصة هو الذي أوجد هذه التناقضات الاستراتيجية الصارخة
على الساحة اللبنانية.

ولكن .. الاسرائيليين عاثوا في البلاد فساداً ، وبالتالي انتفض أبناؤه على الوجود العسكري
الصهيوني ونفذ في البداية عملية بطولية في بيروت هزت مضاجع المحتلين الأوغاد ، فتوسل
قادة الجيش الاسرائيلي من خلال مكبرات الصوت دعونا نخرج فلا تطلقوا علينا الرصاص الحي ،
وهذا بخلاف المعارضة العراقية التي جاءت مع المحتل على ظهر الدبابات الاميركية.

ولكن .. أمننا الوطني بمجاهدي الداخل الذي انجب فصائل المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني هو
الان الممثل الشرعي الوحيد لانتهاء الاحتلال الاجنبي وتحقيق الدولة الاسلامية التعددية الشورية ،
بيد انه لم يحظ بتغطية شمولية من قبل وسائل الاعلام المقرونة والمسموعة والمرئية في الوقت
الذي هو يضم مختلف الحركات والأحزاب والهيئات الوطنية والاسلامية والعربية من مختلف

الاتجاهات السياسية والمذهبية مما يؤكد ان هناك واجهات متعددة مشبوهة تحاول فرض حصار اعلامي على القوى المناهضة للاحتلال.

أيها الاخوة : عندما دخل المحتل ام قصر واجه مقاومة عنيفة جداً استمرت اكثر من عشرة ايام ، وبعد فترة وجيزة تصاعدت المقاومة في كثير من مناطق العراق ، ولكن ان هناك اصواتاً مشبوهة هنا وهناك تنادي شعبنا وأهلنا ان يكفوا عن مقاومة المحتلين ويستجيبوا لاستحقاقات المرحلة والخضوع للواقعية السياسية والتوفيقية لان اميركا عدت هي القطب الاحادي في العالم بعد انتهاء الاتحاد السوفيتي السابق.

ومن هنا شعر الأوروبيون بخطورة اميركا ونواياها الخبيثة الماكرة بادروا بتحقيق الاتحاد الأوروبي وتقويته على الصعيد الاقتصادي والسياسي والميداني ، الا انهم لا زالوا يناوون اميركا ويخشون جيروتها.

وليعلم احرار العالم ان اميركا ستهزم في نهاية المطاف على يد شعب العراق ، كما هزمت في فيتنام ، وكما هزمت ثكنتها الاسرائيلية في لبنان.

لان هناك دراسة اعدتها معهد الدراسات السياسية الخارجية في دائرة الضوء من خلال مؤسستين امريكيتين كتبت ملخصات اساسية عن عملية انتقال فاشلة لخسائر ونتائج حرب العراق على الولايات المتحدة الاميركية والعراق والعالم ، ومن ملخصاتها الرئيسية الارقام الكبيرة لزيادة النفقات في الاشهر الاخيرة الثلاثة لعملية نقل السيادة إلى العراقيين وهي فترة ادعت ادارة بوش بأنها ستعصف بالخسائر الاقتصادية والبشرية المنخفضة في حين أعلى نسبة قتلى عسكريين ترتفع بسرعة مذهلة اثناء عملية الانتقال بسبب بقاء قوى الاحتلال الاميركية في أرضنا اخفقت سلطة الانتقال في كسب الشارع العراقي وتحجيم المقاومة المشروعة للاحتلال ، بيد ان هناك تعتياً من قبل الفضائيات المنحازة ، بل ذهبوا إلى ابعد من ذلك ، ذهبوا إلى ان هؤلاء المقاتلين ما هم الا جاءوا من خارج الحدود في سبيل تخريب البلد ونسف بناه التحتية ، ومكثوا في المثلث السني بمعنى أن الشيعة مع المحتلين ، ولكن الله كشف زيف هذا الاعلام الضال المضل من خلال انتفاضة نيسان - صفر الشيعية قاتلوا وجهاً لوجه ضد جيش الاحتلال الاميركي الكافر ، والله اكبر .. وجهاد حتى النصر.

زيارات للمكتب الاعلامي لسماحة اية الله السيد المجاهد احمد الحسني البغدادي

من ١٥ آذار الى ١٥ نيسان ٢٠٠٥ م

• في صباح يوم الثلاثاء ١٥/٣/٢٠٠٥ اتصل هاتفيا سماحة الاخ الشيخ المجاهد محمد جواد الخالصي الامين العام للمؤتمر التأسيسي العراقي الوطني بسماحة السيد المجاهد احمد الحسني البغدادي وابدى اعجابه بالخطوات الجريئة لسماحته بشأن اصدار صحيفة : (براءة) ، واثى عليها وعلى نهجها الوجدوي الرسالي الثوري الملتزم ، وتركيز محتوياتها على مواجهة الاحتلال ، وقد بحثا في مجمل الوضع الامني المتدهور في بلاد وادي الرافدين ، ومسألة خطورة التفجيرات الاخيرة التي استهدفت المواطنين الابرياء في الحلة الفيحاء والموصل الحديباء التي اريد لها ان تشعل الفتنة لتمتد الى العالم الاسلامي الكبير الذي اصبح حساساً ما يخطط من فتنة مذهبية بين امة القران ، وتساؤل سماحة السيد المجاهد احمد الحسني البغدادي على مضض لماذا لم يحاكم هؤلاء بمحكمة قضائية عراقية نزيهة حتى تنكشف الحقيقة من وراء هؤلاء المنفذين ، ومن هو المستفيد من هذه الممارسات الاجرامية ، ثم اين أمريكا ، وما هي المسؤولية الملقاة عليها بوصفها القوة المحتلة المسؤولة بشكل مباشر عن الامن في ربوع العراق.

• زار مقر المكتب الاعلامي صباح يوم الاحد ٢٠/٣/٢٠٠٥ سماحة الاخ الشيخ جاسم الكعبي امام جامع المهدي في مدينة الصدر والوفد المرافق له ، والتقى سماحة السيد المجاهد احمد الحسني البغدادي ، وبحثا الوضع المزري الذي تعيشه هذه المدينة المستضعفة في ظل الاحتلال ، والفوضى الامنية والمؤسساتية ، والبطالة المتفشية ، وفقدان الخدمات الاساسية للمواطنين

• زار مقر المكتب الاعلامي عصر يوم الاحد ٢٠/٣/٢٠٠٥ سماحة الاخ الشيخ اركان الخطاب مدير مكتب السيد الشهيد الصدر في قضاء الصويرة، والوفد المرافق له واجتمعوا مع سماحة السيد المجاهد احمد الحسني البغدادي ، واستعرضوا لسماحته مجمل نشاطاتهم الاسلامية ، ثم ابدوا اعجابهم بصحيفة: (براءة) بوصفها المعبر الرسالي الحركي لتطلعات الشعب العراقي وطموحاته لإنهاء الاحتلال الامريكي وتصديها للتحديات الحضارية الاستكبارية والمؤامرات التي تستهدف تمزيق هذا البلد ، وعدم تحقيق سيادته الوطنية المستقلة.

• زار مقر المكتب الاعلامي صباح يوم الاثنين ٢١/٣/٢٠٠٥ الوفد الشعبي الاسلامي لمحافظة الحلة الفيحاء برئاسة الاخ الاستاذ جلال طالب عبد وهو القيادي البارز في التجمع الاعلامي الحر في العراق ، وكان باستقبالهم سماحة السيد المجاهد احمد الحسني البغدادي وابدى توجيهاته السديدة لهذا الحشد المؤمن على الصعيد الحوزوي و الجهادي والعرفاني. بيد انه اكد على ضرورة مواجهة التحجر الفكري ، والتدين الاستحماري الذي هو نوع من انواع مصاديق الصنمية الدينية ، بل هو نوع من انواع مصاديق الشرك بالله ان يعتقد المرء ان شخصا هو

الضرورة التاريخية والقائد الاوحد المنقذ ، ويتطرف بالثناء عليه، ويهمش الاخرين ويمنحه قيمة بالاصالة بحيث ينقاد لكل ما يقوله ، وينفذ كل اوامره (بدون تعقل وبدون تفكير) يكون قد زاول رافدا من روافد الشرك ، وهذا ما اشار اليه القران الكريم (كتاب الاسلام المحفوظ الاخير) ((اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله)).

• كل من يجعل لنفسه إلهاً لتنفيذ أوامر غيره (سواء اكان مرجعا دينيا ، او قائدا حزبيا ، او رئيسا عشائريا) هو بمنزلة المشرك اذا لم يكن ذلك لاجل المثل والمبادي والعمل الصالح والتقوى فالانقياد والامتثال لا يسوغ اطلاقا إلا الله الواحد الاحد، لو سلمتم مصيركم وقضاياكم بلا مسائلة بيد انسان تغدون مشركين اذا ساومتهم على حريتكم ، واعتقدتم بانكم ملك انسان ، أو ادعنتم لمن يدعي ذلك !!.. هذه هي الصنمية الدينية ، هذا هو الاستحمار الديني ، ان كل من يطغى في البلاد ، وان كل من يتعالى بفوقية على الاخرين باعتبار علمه ، او ثروته، او نسبه .. فهو بمنزلة من يدعي الالهوية ، وان كل من يمتثل اوامره ونواهييه في ذلك فهو بمنزلة المشرك ، اذن فهو يمضي في التيه المظلم بلا دليل ، وهذا منتهى ما تصل اليه النفس من استحمار واسفاف وموت للكلمة الاسلامية الهادفة ، وتجاوز للحدود الاسلامية بغير علم ، ولا هدى؛ ولا كتاب منير ، لأن الحكومة المطلقة ، والقدرة غير المتناهية هي لله وحده لا شريك له ، فالموحد لا يجد مبررا للامتثال والطاعة والقبول لغير الله بوصفه خالق الكون والحياة والانسان ، وهذا هو الدين الخالص بعينه ما في ذلك ريب.

• زار مقر المكتب الاعلامي صباح الاثنين ٢٠٠٥/٣/٢١ سماحة الاخ الشيخ حميد العبادي مدير مكتب السيد الشهيد الصدر في ناحية الحيرة والوفد المرافق له واجتمع مع سماحة السيد المجاهد احمد الحسني البغدادي وكان لقاء موفقا واستعرض لسماحته مجمل نشاط المكتب في الناحية وضواحيها، وبعد ذلك دعا سماحته له بالموفقية لهذا النشاط الرسالي وبخاصة في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها الوطن الاعز.

• في مساء يوم الاربعاء ٢٠٠٥/٣/٢٣ استقبل سماحة السيد المجاهد احمد الحسني البغدادي عددا من مثقفي قضاء الكوفة ، وفي مقدمتهم الناشط الاسلامي الاخ نصير العيساوي ، وتحدث سماحته عن دور المثقف الملتزم في ظل الاحتلال.